PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جامعة الجزائ
كلية العلوم الإسلا
قسم: العقائد والأديان

الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية
تخصص كتاب وسنة

إعداد الطالب
عبد الله بن شية

السنة الجامعية: **1429-1430هـ - 2008-2009م**

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإسلا

قسم: العقائد والأديان

الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص كتاب وسنة

إعداد الطالب: عبد الله بن شية **إشراف الدكتور:** مصطفى أكرور

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور عزيز عدمان	رئيسا
الدكتور مصطفى أكرور	مقررا
الدكتور لخضر حداد	عضوا
الدكتورة سهام مادن	عضوا

السنة الجامعية: **1429-1430هـ - 2008-2009م**

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإهداء

إلى من خلقت من أجل إحسانهما بعد عبادة الله وحده لا شريك له،

إلى الوالدين الكريمين...

أمّي و أبي ...

أقدّم هذه المذكرة مع الدعاء والرجاء أن يبقيهما خير صحبة و معين.

الطالب: عبد الله بن شية

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شكر وتقدير

عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلّم "**من لم يشكر النّاس لم يشكر الله**" أرى لزاما عليّ، أن أتقدّم بالشكر الجزيل لكل من أعانني في إتمام هذا البحث :

وأولى النّاس بالشكر والعرفان والفضل والامتنان بعد الله عز وجل ووالدي الكريمين، فضيلة الأستاذ ، الدكتور مصطفى أكرور فقد كان نعم المشرف ، ونعم المعين لطلبته.

كما أشكر أساتذتي الكرام ،الذين قدّموا لي النصح والإرشاد والتوجيه والتشجيع في كل سنوات الدراسة ،وأخص بالذكر الدكتور عز الدين معميش ،والأستاذ حكيم عباس.

وأشكر عمّال مكتبة الكلية على تفهمهم لظروف الطالب الباحث، وتسهيلهم ظروف إعارة الكتب ،وأخص بالذكر جمال ، ناصر ، سعيد .

كما أتقدم بشكري الخالص لمن تحمل معي عناء طبع هذه الرسالة ، وصبر على التصحيحات المتكررة لإخراجها في صورتها اللائقة .

كما أتقدم بجزيل الشكر وجميل العرفان إلى أعضاء اللجنة الموقّرة على تفضلهم بدراسة هذه المذكرة، وقبولهم لمناقشتها، وعلى ما بذلوه من جهد في قراءة الرسالة وتصويبها ،

معاهدا إيّاهم على قبول ملاحظاتهم ووضعها موضع التنفيذ خدمة للعلم الشرعي والبحث العلمي.

وكذا أتقدم بالشكر الجزيل إلى عميد الكلية ونائبيه والطاقم الإداري لجهودهم المضنية في خدمة الطلبة .

الطالب: عبد الله بن شية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين،، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين :

أما بعد، فإنّ خير ما اشتغل به المشتغلون، وانصرفت إليه همم الكتّاب والباحثين –العكوف على كتاب الله تعالى –وسنة نبيّه الكريم ، لاستنباط ما فيها من ذخائر مكنونة وكنوز ثمينة ، لا ينضب معينها ولا تبلى جدّتها، وهي لا تزال كما كانت تمد القرون والدهور بأعظم أسباب الحياة، وأكرم معاني الإنسانية التي لا يمكن بغيرها أن يتحقق كرامة الإنسان ،أو تعرف مكانته في هذا الوجود.

ومن بين الموضوعات التي ينبغي أن تنال اهتمام الباحثين هو موضوع الأمثال القرآنية.

"والمثل هو أسلوب بياني يعبّر عن خلجات النفس وكوامن الحس، ويبرز المعقول في صورة حسية ،ويكشف عن الحقائق التي يدّق فهمها ،كما يعرض الغائب في معرض الحاضر، وهو على إيجازه يحمل من المعاني الرائعة ما لا تسعه المجلدّات الضخام، ويحمل في طيّاته من المرامي والمقاصد مما يجعله دستورا للحياة"[1].

فما أكثر الذين تحدّثوا عن أهمية الأمثال العربية، وأبرزوا مالها من مكانة رفيعة، ومنزلة مرموقة، فمن متحدّث عن أغراضها وأهدافها، ومشيد بخصائصها وميزاتها ،سواء ما تعلق بالشكل أو المضمون، أو كليهما، وإذا كانت الأمثال العربية بهذه القيمة،فالأمثال القرآنية هي الذروة العليا في جميع ما أشرنا إليه من الفوائد، لما بلغته من براعة التصوير ودقة التعبير، ولتناولها كل ما من شأنه أن ينير للإنسان طريقه في الحياة، ويبدّد من أمامه ظلمات الجهل والضّلال، فالأمثال القرآنية وسائل إيضاح لما في القرآن الكريم من أفكار، وما أشمل وما أسمى ما جاء به القرآن منها ،ومن هنا كانت الأمثال القرآنية نورا ميزت به الناس الغيّ من الرشاد، والهدى من الضلال، والخبيث من الطيّب، فوقفوا بمعونته على حقائق الأشياء وطبائعها.

ولهذا كانت عناية العلماء قديما بأمثال القرآن الكريم جزءا من عنايتهم بإعجاز القرآن، وأسلوبه البياني المتميز، ويعد ما وصلنا من الكتابات الخاصة بأمثال القرآن الكريم قليلا نوعا ما عما تناولته دراسات العلماء واهتماماتهم المتعلقة بالقرآن ،وأكثر هذه الكتابات تناولت الأمثال من الناحية اللغوية البيانية، أو البلاغية الاصطلاحية.

---

(1) محمد بكر إسماعيل، مقدمة الأمثال القرآنية، ص4.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما تناول الأمثال القرآنية من الناحية التربوية والدعوية فلم ي
دراسته تهتم بهذين الجانبين، أما من المتأخرين فلم أقف على دراسة أ
والدعوية ،إلا ما جاء في كتب التأليف، إلا أنهم لم يجمعوا بين هذين
بالجانب التربوي.

أما الجانب الدعوي فلم أجد إلا اليسير منه ،وهذا ما جعلني أفكر في اختيار هذا الموضوع مع التركيز على الجانب التربوي والدعوي خصوصا ،

كما أن احتياجات العصر تحمل مثل هذه الدراسات ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لمخاطبة الجيل المعاصر بما يناسب اهتماماته ومشكلاته وواقعه، ولتقرير حقائق الهداية الإلهية من القلوب، كما أن الأمثال القرآنية من أهم الأساليب البيانية المقنعة للعقل والممتعة للأذن والمؤثرة في الوجدان ،لهذا كان المثل من أهم أساليب التربية والدعوة في القرآن الكريم.

إشكالية البحث:

ويمكن حصر الإشكالية التي يعالجها البحث في التساؤلات الآتية:

-ماهي أغراض ضرب الأمثال في القرآن الكريم ؟

-وماهي الأهداف التربوية والدعوية للأمثال القرآنية ؟

-وماهي الآثار التربوية والدعوية الناتجة عن ضرب الأمثال في القرآن الكريم ،

وكيف يمكن أن تكون هذه الأمثال القرآنية وسيلة من وسائل الدعوة؟

الدراسات السابقة:

من الذين تناولوا موضوع الأمثال في القرآن الكريم من المتقدمين نجد:

1-الحكيم الترمذي في كتابه الأمثال من الكتاب والسنة.

2-ابن قيم الجوزية في كتابيه إعلام الموقعين عن رب العالمين وكتاب الأمثال في القرآن الكريم.

3-الماوردي في كتابه الأمثال في القرآن الكريم.

كما نجد كلاً من الإمام الزركشي والإمام السيوطي قد أوردا موضوع الأمثال في كتابيهما -البرهان في علوم القرآن- و-الإتقان في علوم القرآن -،

إلا أنّ المتقدمين لم يتعرضوا إلى الجانب التربوي والدعوي ،وهو المراد دراسته في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

ومن المعاصرين نجد العديد من الأستاذة الذين ألفوا في هذا العلم منهم

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ،في كتابه الأمثال القرآ

2- محمد بكر إسماعيل، في كتابه الأمثال القرآنية.

3- محمود بن شريف ،في كتابه الأمثال في القرآن .

4- عبد المجيد البيانوني ،في كتابه ضرب الأمثال في القرآن أهدافه وآثاره التربوية .

5- عبد الرحمن النحلاوي ،في كتابه التربية بضرب الأمثال.

6- علي أحمد عبد العال الطهطاوي ،في كتابه عون الحنّان في شرح الأمثال.

كما أن أغلب هذه المؤلفات لم تتطرق إلى جانبي التربية والدعوة ،إلّا كتاب التربية بضرب الأمثال للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي وكتاب ضرب الأمثال في القرآن لعبد المجيد البيانوني ،إلا أنّهما لم يتطرقا إلى جانب الدعوة على الإطلاق.

ومن الكتب التي لها علاقة بالموضوع نجد:

1-الدعوة الإسلامية لأحمد أحمد غلوش.

2-وسائل الدعوة لعبد الرحيم بن محمد المغدوي.

3- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع لعبد الرحمن النحلاوي.

أما الدراسات الأكاديمية فلم أقف –والله أعلم-على كتاب له علاقة بموضوع -التربية والدعوة بضرب الأمثال- وإنما هناك دراسات تتعلق بالأمثال القرآنية فقط، منها الأمثال في القرآن للدكتور محمد جابر الفيّاض ،

وهي عبارة عن أطروحة في الآداب العربية قسم البلاغة تقدم بها صاحبها لنيل الماجستير في هذا الفرع ،وهذه الأطروحة لم تتطرق لا إلى الجانب التربوي، ولا إلى الجانب الدعوي، وإنما تحدث صاحبها عن الأمثال القرآنية عموما ،

وهناك رسالة دكتوراه أخرى بعنوان الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان والإيمان بالله للدكتور عبد الله الجربوع.

إلا أن هذا الباحث تطرق فقط إلى الجانب العقدي الذي احتوته الأمثال في القرآن الكريم، و لم يتناول كذلك الجانب الدعوي والتربوي.

أهمية الموضوع:

إن موضوع الأمثال في القرآن الكريم في جانبيه التربوي الدعوي من أهم الموضوعات القرآنية التي ينبغي أن تنال اهتمام الباحثين وغاية الدارسين ،

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لما فيها من دور كبير في تحقيق الهدف الأم من نزول القرآن وهي هد
لتحقيق العبودية لله بالطّوع والاختيار كما هي منقادة إلى نواميسه ب
الأمثال القرآنية وتنوع آثارها التي ينبغي اتخاذها وسيلة للتربية والدعو
في التأثير وجذب انتباه السامعين، ويستفيد المربي والداعية أن يقوّم أسلوبه ويحرس على التأسي بأسلوب القرآن والاقتباس من هديه.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى أسباب عديدة منها:

-كون هذا الموضوع قرآني ،ولا يخفى علينا بأن المواضيع القرآنية لها أهمية كبيرة ، ولها من الفوائد والعبر والحكم النافعة لا تخفى على أي باحث.

-كذلك لما فيها من البيان الذي هو من خصائص هذه الشريعة، والمثل أعون شيئ على البيان.

-كما لها من الأهمية البالغة في تربية النفس البشرية التي من طبيعتها اتباع الهوى، فهي تحذر من عاقبة كفر النعمة وبطر المعيشة وسيطرة الأهواء والشهوات وتراكم غشاوات الغفلة وغيرها من الفوائد والعبر التربوية والدعوية .

-كما أن لهذا الموضوع علاقة وثيقة بواقعنا المعاصر ،وما يحمله من عوامل وتطورات جديدة.

صعوبات البحث:

كأي بحث أكاديمي تعترضه بعض العوائق والصعوبات ،فإن هذا البحث الموسوم"بالآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم" فيه من الصعوبات ما لا ينكره أي باحث، فموضوع الأمثال في القرآن الكريم يعتبر التأليف فيه نادر جدا ،وهذا ما جعل هذا البحث يأخذ وقتا من الزمن ،ولهذا حاولت بما فتح الله علي من جهد أن أذكر أهم ما جاء فيه من أهداف وفوائد وآثار التي لها علاقة بالموضوع ،فعلى سبيل المثال الأمثال القرآنية من الجانب الدعوي يعتبر التأليف فيه نادر، وإنما نجد موضوع الأمثال في كتب الدعوة عموما، وغالبا ما تكون إشارات فقط بمعنى لا يتم التعمّق فيه بشكل أوسع بالموضوع.

المنهج المتبع في هذا البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي ،بمعنى عمدت إلى كل ما له علاقة بموضوع المثل في القرآن من آيات وتفاسير وأقوال العلماء ،ثم قمت بدراستها وتحليلها ،واتبعت بصفة عامة في هذا البحث أسلوب التفسير الموضوعي الذي يعتبر حديثا نوعا ما والتفسير الموضوعي هو عبارة عن جمع الآيات التي تتعلق بموضوع معين ودراستها دراسة موضوعية للوصول إلى نتائج وأهداف معينة.

ولتحقيق ذلك اتبعت الخطوات المنهجية التالية :

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- **في كتابة الآيات** :عزوت الآيات وذلك بذكر اسم السورة ورقم

2- **في كتابة الأحاديث**: قمت بتخريج الأحاديث على النحو الآتي

أ-إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بإخراجه منه

ب-إذا كان الحديث في السنن والمسانيد وغيرهما خرجته من بعضها بالقدر الذي يمكنني من معرفة درجته.

وفي كل الحالات فاللفظ للمذكور أولا .

3-**في توثيق المعلومات**: عزوت الكلام لأصحابه ،فما تصرفت فيه أو اختصرته فأعبر عن ذلك بكتابة أنظر، وما نقلته حرفيا وضعته بين علامتي تنصيص أو نسبت القول إلى صاحبه.

4-**ما يتعلق بكتابة بيانات المصادر والمراجع** :

أ-عندما أورد المصدر أو المرجع لأول مرة ، أذكر معلومات الكتاب كاملة، وذلك بذكر اسم المؤلف أولا ،ثم عنوان الكتاب يليه مكان النشر ثم رقم الطبعة إن وجد، وإلا أشرت إلى عدمه بعلامة (د_ط) أي دون طبعة ،ثم تاريخ النشر الهجري والميلادي ، وإن لم أجده أشرت إلى عدمه بعلامة (د_ت) أي دون تاريخ، ثم أذكر الجزء بالرمز (ج) إذا كان للكتاب أجزاء ، والصفحة (ص).

ب-إذا تكرر ذكر المصدر أو المرجع مرتين متتاليين دون أن يفصل بينهما مرجع آخر، فأكتفي بذكر اسم المؤلف وبكلمة (المصدر نفسه) أو (المرجع نفسه)،أما إذا تكرر ذكر المصدر أو المرجع مرتين متتاليين وحال بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع ،اكتفيت بذكر اسم المؤلف ، ثم أشير بكلمة (مصدر سابق) أو(مرجع سابق).

5-**الأعلام**: فيما يتعلق بترجمة الأعلام فقمت بترجمة جميع الأعلام عدا الصحابة رضوان الله عليهم وأصحاب السنن.

6- **الفهارس**: اعتمدت في كتابة فهرس الآيات القرآنية على ترتيب المصحف وفق السور و الآيات،أما فهرس الأحاديث وفهرس الأعلام فرتبتها ترتيبا ألف بائيا .

أما المصادر والمراجع فهو مرتب ترتيبا ألف بائيا دون اعتبار (ال) بدءا باسم المؤلَّف(الكتاب) ،وختمتها بفهرس تفصيلي لمواضيع المذكرة.

خطة البحث :

وفق ما هو معمول به في البحوث والدراسات الأكاديمية يتوجب على كل باحث تقسيم مذكرته تقسيما منهجيا، ورغبة مني في تحقيق ذلك قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فتناولت فيها أهمية الموضوع والإشكالية المطروحة وأهم الدراسات السابقة وأسباب اختيار الموضوع والصعوبات التي اعترضت هذا البحث وأخيرا المنهج المتبع في هذا البحث.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وأما الفصل الأول تحدثت فيه عن تعريف الأمثال القرآنية وأقسامها و

أما الفصل الثاني خصصته لدراسة الأمثال في القرآن الكريم.

والفصل الثالث: الحديث فيه كان عن الأهداف التربوية والدعوية م

أما الفصل الرابع: والأخير فتناولت فيه أهم الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

أما الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى أهم التوصيات .

وكل هذا مبين في المخطط الآتي:

الفصل الأول: تعريف الأمثال في القرآن وأقسامها وأهميتها وأغراضها

المبحث الأول: تعريف الأمثال.

المبحث الثاني: أقسام الأمثال القرآنية وتصنيفها.

المبحث الثالث: أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها.

الفصل الثاني: الأمثال في القرآن الكريم

المبحث الأول: ورود لفظ المثل في القرآن الكريم وأهم الموضوعات التي تناولتها الأمثال القرآنية.

المبحث الثاني: شرح بعض النماذج من الأمثال في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: الأهداف التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثـــــال في القرآن الكريم

المبحث الأول: أهداف التربية بضرب الأمثال في القرآن.

المبحث الثاني: أهداف الدعوة بضرب الأمثال في القرآن.

المبحث الثالث: أهداف عامة.

الفصل الرابع: الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثـــــال في القرآن الكريم

المبحث الأول: الآثار الظاهرة.

المبحث الثاني: الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن.

أما الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج مع التوصيات.

وبعد: فإني أحمد الله وأشكره أولا وآخرا وظاهرا وباطنا على تيسيره وتسهيله، وأسأله المزيد من عونه وتوفيقه.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ولا أدّعي أنني استكملت جميع جوانب البحث، فإنّ الكمال بذلت ما في وسعي، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله عزّ وج حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الأول: تعريف الأمثال في وأهميتها وأغراضها

المبحث الأول: تعريف الأمثال.

المبحث الثاني: أقسام الأمثال في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أهمية الأمثال القرآنية وأغراضها.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول: تعريف

نتناول في هذا المبحث أربعة مطالب وهي تعريف الأمثال عنا
بالحكمة ،وتعريف الأمثال عند علماء البلاغة، وأخيرا تعريف الأمثال في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الأمثال في اللغة.

مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى[1].

فالمَثَل يأتي هنا بمعنى المِثْل وهو الشَبَه[2] .

ويأتي المثل بمعنى الصفة، مثل قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ** ﴾ [3] فمثل الجنة بمعنى صفة الجنة[4] .

قال الراغب[5]: أصل المثول الانتصاب، والممثل المصوّر على مثال غيره[6] .

يقال مثل بين يديه مثولا أي انتصب قائما[7] .

والمثل الحديث نفسه قوله عزوجل: ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** ﴾[8] .

جاء في التفسير أنه قول لا إله إلا الله، وتأويله أن الله أمر بالتوحيد، ونفى كل إله سواه ، وهي الأمثال[9].

ويدل المثل على مناظرة الشيء للشيء، يقال هذا مثل هذا أي نظيره[10] .

ويقال تمثّل فلان ضرب مثلا، وتمثّل بالشيء ضربه مثلا[11] .

قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا** ﴾[12] .

---

(1) ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1374-1955، ج11، ص610.

(2) الراغب الأصبهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داووي، دار القلم ،دمشق، سوريا، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط3، 1423-2002، ص558.

(3) سورة محمد: الآية15.

(4) الفيروز آبادي، القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط6، 1416-1998، ج1، ص1056.

(5) هو المفضل بن محمد الراغب الأصبهاني أبو القاسم، اللغوي الأديب توفي سنة 502، له من التصانيف مفردات غريب القرآن، أفانين البلاغة، المحاضرات، الأخلاق، انظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط، 1984-1964، ج2، ص297، طبقات المفسرين للداودي تحقيق علي محمد عمر، مطبعة أميرة القاهرة، مصر، ط1415،2-1994، ج2، ص329 ، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، اعتنى به وجمعه وحققه وأخرجه، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ-1993، ج1، ص642.

(6) الراغب الأصبهاني، المصدر السابق، ص757.

(7) اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1404-1984، ج5، ص1816.

(8) سورة النحل: الآية60.

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص611.

(10) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد ، دار الجيل، لبنان، ط1، 1411-1991،ج5، ص297.

(11) ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص611.

(12) سورة الحج: الآية73.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ذلك أنّهم عبدوا من دون الله ما لا يسمع ولا يبصر وما لم يترل به ح
فأعلم الجواب مما جعلوا له مثلا وندا[2] فقال:﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِ
تكون هذه الأصنام أندادا وأمثالا لله وهي لا تخلق شيئا لم يخلصوا ا
وَالْمَطْلُوبُ ﴾[5].

وقد يكون المثل بمعنى العبرة[6] ومنه قوله تعالى﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ ﴾[7]، فمعنى مثل أي عبرة، عبرة، يعتبر بها المتأخرون[8].

ويأتي المثل بمعنى الآية[9] كقوله تعالى في وصف عيسى عليه السلام:﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائيلَ﴾[10]، أي آية تدل على نبوته[11]، وتماثل العليل قارب البرء، فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك[12].

وقيل إن قولهم تماثل المريض من المثول والانتصاب، كأنه همّ بالنهوض والانتصاب[13].

يقال فلان أمثل بني فلان أي أدناهم للخير، وهؤلاء أماثل القوم أي خيارهم.

والأمثل الأفضل، وهو أماثلهم وذوي مثالتهم، يقال فلان أمثل من فلان أي أفضل منه[14].

والطريقة المثلى التي هي أشبه بالحق[15] ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾[16]، معناه أعدلهم وأشبههم بأهل الحق[17].

---

(1) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطابع سجل العرب، القاهرة، مصر(د.ط)، 1387-1967، ج15، ص97.
(2) الأزهري،المصدر نفسه، ج15، ص97.
(3) سور الحج: الآية73.
(4) الأزهري، المصدر نفسه، ج15، ص97.
(5) سورة الحج، الآية73.
(6) ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص612.
(7) سورة الزخرف: الآية56.
(8) ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص612.
(9)ابن منظور،لسان العرب، ج11، ص612.
(10) سورة الزخرف: الآية 59.
(11) ابن منظور، المصدر نفسه، ج11، ص612.
(12) الجوهري، الصحاح، ج5، ص1816.
(13) الأزهري، تهذيب اللغة، ج15، ص100.
(14 ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص613.
(15)ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص613.
(16) سورة طه: الآية104.
(17) ابن منظور، المصدر السابق ، ج11، ص613.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قال الجوهري[1] "المُثُلَــة بفتح الميم وضم الثــاء العقــوبة و المثلات"[2] لقوله تعالى:﴿ **وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ** ﴾[3]، المثلا والمثال القصاص يقال أمثله إمتثالا وأقصه إقصاصا بمعنى والاسم المثال والمثال أيضا الفراش والجمع[6] مثل وأمثله[7].

فالمثل في أصل اللغة هو الشبه والمعاني الأخرى تأتي تبعا مثل الصفة والعبرة والآية والحديث وغيرها من المعاني التي ذكرناها بإيجاز.

المطلب الثاني: الأمثال في الأدب، وعلاقتها بالحكمة.

1-الأمثال في الأدب:

"هي جملة وجيزة ذات مفهوم عميق، تدل على نتيجة إثر تجربة واقعية ،والمثل موجود عند كل شعوب العالم (الأرض) ،وهو المرآة الصافية لحياتها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها وثقافتها وسلوك أفرادها"[8] .

ويقال أيضا في تعريف المثل في الأدب: "بأنه قول محكي سائر، يقصد به تشبيه حال الذي حكى فيــه بحــال الذي قيل لأجله ،أي يشبه مضربه بمورده"[9] .

2-الحكمة (مفهومها):

---

(1) هو اسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي ابن أخت أبي اسحاق الفارابي، صاحب ديوان الأدب كان إماما في اللغــة والأدب تــوفي ســنة 393، له من التصانيف: كتاب الصحاح في اللغة، المقدمة في النحو، انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الكتب العلميــة، بــيروت، لبنان، ط1، 1411-1991، ج2، ص205-209، بغية الوعاة للسيوطي، ج1، ص446-448، الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، كركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420-2000، ج9،ص 67-69.

(2) الجوهري، الصحاح، ج5، ص1816.

(3) سورة الرعد: الآية 6.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص297.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص615.

(6) ابن فارس، المصدر السابق ، ج5، ص297.

(7) فيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص1056.

(8) محمد التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هــ-1993، ج2، ص457.

(9) منّاع القطاع، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط35، 1426-2005، ص258.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أ–لغة: قال ابن فارس[1] : "الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المـ
وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها يقال حكمت الدابة وأحكمتها، ويق
يديه، والحكمة هذا قياسها، لأنها تمنع من الجهل"[2] .

والحكيم العالم وصاحب الحكمة، ويقال للحكيم أيضا المتقن للأمور[3] "فالحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ،ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات حكيم"[4] .

قال ابن منظور[5]: والحُكمُ: العِلْم والفقه ،كما في قوله تعالى:﴿ **وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً** ﴾[6]، أي علما وفقها وفقها ليحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام[7]، فالحكمة هي المنع من الجهل والإتقان للأمور والعلم والفقه.

2-الحكمة في الأدب:

هي لفظة مقتبسة من الحكم اشتهر بها العرب في الجاهلية وجاءت في القرآن الكريم، والشعر الحكمي موجود عند العرب ، ولكنه قليل بالنسبة إلى غيره.

والحكمة تجربة وقع بها الناس ،فعرضها الحكماء نثرا والشعراء نظما واستنتجوا من خلال تجاربهم واصطدامهم بأحداث الواقع حكما ترجموها كلاما بلاغيا ، وألبسوها أسلوبا فنيا ،وصبّوها في أشعارهم بإيجاز وتماسك.

والحكمة السائرة: صفة أطلقت على عبارة محكمة موجزة يتمثل فيها معنى خلقي أو موعظة سارت بين الناس[1].

---

(1) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي القزويني اللغوي (أبو الحسن) ولد سنة 329، وتوفي سنة 395، له من التصانيف فقه اللغة، المجمل في اللغة، معجم مقاييس اللغة، غريب إعراب القرآن، انظر ترجمته في: معجم الأدباء: ج1، ص533-545، بغية الوعاة، ج1، ص352-353، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان،(د.ط)، 1414-1994، ج1، ص118-120.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص91.

(3) انظر: الجوهري،الصحاح، ج5، ص1901.

(4) ابن منظور، لسان العرب ، ج12، ص140.

(5) هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري الأديب اللغوي الناظم، ولد سنة 630، وتوفي سنة 711، له من التصانيف: لسان العرب مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، مختصر تاريخ بغداد للسمعاني، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج1، ص248، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، 1349-1929)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2، ص262-264، إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ج2، ص231.

(6) سورة مريم: الآية12.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص140.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3-العلاقة بين المثل والحكمة:

من خلال التعاريف اللغوية والأدبية لمادتي" المثل" و"الحكمة"

أن المثل وقع فيه التشبيه (تشبيه المضرب بالمورد) ،والحكمة ق

التشبيه اجتمعت مع المثل، وإلا فاختلفت عنه[2].

فالحكمة إذا وقع فيها التشبيه صارت مثلا،" فالمثل من الحكمة فهي تعمُه وتعم غيره"[3] .

و جرجي زيدان[4] قسّم أمثال العرب إلى قسمين:

1-أمثال حكمية: كقولهم: الجار قبل الدار، والحرب خدعة..ونحوها مما يتناقله الناس في الأعقاب، وترويها الأمم بعضها عن بعض، وأقدم مجموع لها أمثال سليمان عليه السلام، وأكثر الأمم أخذت عنها وهي عند العرب مقتبسة من التوراة وأمثال الهند والفرس والروم وغيرهم.

2-الأمثال المبنية على الحوادث وهي خاصة بهم لأن الحوادث جرت لهم كقولهم وافق شن طبقة، وقطعت جهيزة قول كل خطيب، والصيف ضيعت اللبن، وهذه الأمثال وأشباهها كثيرة في الجاهلية[5] .

فالإمام أبو هلال العسكري[6] يقول" أن كل حكمة سائرة تسمى مثلا"[7]، وهو خاص بالنوع الأول الذي ذكره جرجي زيدان-أمثال حكمية-.

---

(1) انظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ص376-377.

(2) انظر: عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، أهدافه التربوية وآثاره، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ-1991م، ص32.

(3)البيانوني، المرجع نفسه، ص32.

(4) جرجي زيدان ولد سنة 1861م، وتوفي سنة 1914م (1278هـ-1332هـ)،من مؤلفاته الفلسفة اللغوية، تاريخ اللغة العربية، أنساب العرب القدماء، طبقات الأمم، انظر: ترجمته في الأعلام للزركلي (قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1406هـ-1986م، ج2، ص117، تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج2، ص645-647.

(5) انظر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1403هـ-1983م ج1، ص51.

(6) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري اللغوي الأديب، ولد سنة 293 وتوفي سنة 382، له من المصنفات: التلخيص في اللغة، معاني الأدب، شرح الحماسة، جمهرة الأمثال.

-انظر ترجمته في: ياقوت الحموي معجم الأدباء، ج2، ص562، الداودي، طبقات المفسرين، م1، ص134و135، السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص506-507، الصفدي الوافي بالوفيات، ج2، ص50-52.

(7) أبو هلال العسكري، مقدمة جمهرة الأمثال، حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1384-1964، ج1، ص7.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وخلاصة القول" أن الكلمة إذا شاعت وانتشرت وكثر دورانها صائبة وصادرة عن تجربة و لم تدر على الألسنة فتسمى حكمة"[1].

المطلب الثالث: الأمثال عند علماء البلاغة.

وتسمى الأمثال عند علماء البلاغة الاستعارة التمثيلية ،أو التشبيه التمثيلي ،أو التمثيل.

1-**الاستعارة التمثيلية:** وهي ما يكون كل من الطرفين (المشبه والمشبه به) هيئة منتزعة من متعدد ،والعلاقة بينهما المشابهة، وإذا فشت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها سميت مثلا ،وعلى هذا فالأمثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية[2] ، نحو الصيف ضيعت اللبن، يضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه ،ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه[3] .

2-**تشبيه التمثيل:** ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور[4] .

ولعلماء البلاغة آراء مختلفة في بيان الفرق بين التشبيه والتمثيل[5] .

ففي هذا المقام يقول الإمام عبدالقاهر الجرجاني[6] "....فاعلم أن التشبيه عام ، والتمثيل أخص منه ،فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا"[7] .

المطلب الرابع: تعريف الأمثال في القرآن الكريم:

---

(1) عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، ص82.

(2) حامد العوني: المنهاج الواضح للبلاغة، مكتبة الجامعة الأزهرية، ميدان الأزهر، القاهرة، مصر،(د ط)، (د ت) ، م1، ج1، ص144-145.

(3)انظر، أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، ص576.

(4) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)،م2، ج4، ص90.

(5) اختلف البلاغيون في بيان الفرق بين التشبيه والتمثيل إلى خمسة آراء وهي:

1-يرى الزمخشري وعلماء اللغة أن التمثيل والتشبيه لفظان مترادفان فكل تمثيل تشبيه وبالعكس.

2-ويرى الجمهور أن التمثيل ما كان وجه التشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد سواء كان حسيا أو عقليا فعلى مذهب الجمهور يكون التشبيه أعم مطلقا.

3-يرى الإمام عبد القاهر أن التمثيل ما كان وجه الشبه فيه عقليا غير حسين والتشبيه ما كان وجه الشبه فيه حسيا أو خلقيا.

4-ويرى السكاكي أن التمثيل ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد وكان وهميا والمراد بالوهمي أن يكون أحد الطرفين قد اتصف بوجه الشبه لا على وجه الحقيقة.

5-يرى السيد الجرجاني أن التمثيل ما كان طرفا التشبيه فيه مركبين والتشبيه عنده أعم.

انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، كلام المعلق (عبد المنعم خفاجي) م2، ج4، ص90-94، وانظر: كذلك المزيد من التفصيل مع الشواهد.

(6) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر الشافعي النحوي الإمام المشهور وتوفي سنة 471هـ، له من المصنفات: المغني في شرح الإيضاح، دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة، إعجاز القرآن الكبير والصغير، انظر ترجمته في السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص106، طبقات المفسرين للداودي، ج1، ص330-331، إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج1، ص401.

(7) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمد القاضي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1421-2001، ص73.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من خلال ما أوردنا من تعاريف حول الأمثال من الجانب اللغ
وعند علماء البلاغة ،يتبين لنا أن الأمثال في القرآن الكريم لا يستقيم
والنظير ،ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب الأدب لدى من أ
استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها ،كما لا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان ،فمن الأمثال ما ليس بتشبيه ولا استعارة وما لم يفش استعماله[1]، ولذا كان الضابط في تعريف المثل في القرآن ما ذهب إليه أحد الباحثين:"هو إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا"[2] .

وذهب أحد المفسرين في تعريفه للأمثال في القرآن الكريم هو"تشبيه شيء بشيء وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر"[3].

ولهذا فالأمثال أغلبها يأتي على طريقة التشبيه الصريح[4] نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ**﴾[5] .

-ومنها ما يجيء على طريقة التشبيه الضمني ،كقوله تعالى:" ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** ﴾[6] ،و لم تشتمل هذه الآية على تشبيه صريح[7] .

-ومنها ما لم يشتمل على تشبيه ولا استعارة، كقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ** ﴾[8] فقوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً** ﴾[9]، قد سماه الله مثلا ،وليس فيه استعارة ولا تشبيه[10]، وسيأتي ذكر هذه التقسيمات في أقسام الأمثال بشيء من التفصيل.

*** معنى ضرب المثل:**

---

(1) انظر: منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص259.

(2)منّاع القطان، المرجع نفسه، ص259.

(3) ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ-1983م، ص 174 .

(4) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص259.

(5) سورة يونس: الآية24.

(6) سورة الحجرات: الآية12.

(7) منّاع القطان، المرجع نفسه، ص259.

(8) سورة الحج: الآية73.

(9) سورة الحج: الآية73.

(10)منّاع القطان، المرجع نفسه ، ص259.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الضرب هو إيقاع الشيء بالشيء ،وضرب المثل من ضرب ال

وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض[2] ومنه

وخلاصة القول، ما ذكره أحد المفسرين "وضرب المثل عبار

يأتي عند إرادة التأثير وهيج الانفعال، كأن ضارب المثل يقرع به أذن السامع قرعا ،ينفذ أثره إلى قلبه ،وينتـــهي إلى أعماق نفسه"[4].

(1) محمود الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)،1414-1994، ج1، ص330.

(2) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص7.

(3) سورة النساء: الآية101.

(4) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار ،خرّج أحاديثه وشرح غريبه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميـــة، بـــيروت، لبنان، ط1، 1420-1999، ج1، ص197.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثاني: أقسام الأمثال وتصنيفه

في هذا المبحث نتناول تقسيم العلماء والباحثين للأمثال في القـ

الأمثلة والشواهد.

المطلب الأول: أقسام الأمثال القرآنية.

تنقسم الأمثال في القرآن الكريم إلى قسمين ظاهرة (مصرحة) وكامنة:

1-الأمثال الظاهرة المصرّحة: وهي التي ورد فيها ذكر لفظ المثل بصفة صريحة[1] أو ما يدل على التشبيه[2] ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ** ﴾[3].

وقوله أيضا:﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴾[4].

ففي هاتين الآيتين ضرب الله للمنافقين مثلين مثلا ناريا ،وذلك في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً**﴾[5]، لما في النّار من مادة النّور، ومثلا مائيا في قوله:﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾[6]، لما في الماء من مادة الحياة، وقد نزل الوحي من السماء متضمنا لاستنارة القلوب وحياتها، وذكر الله حظ المنافقين في الحالتين: فهم بمنزلة من استوقد نارا للإضاءة والنفع حيث انتفعوا ماديا بالدخول في الإسلام، ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم فذهب الله بما في النار من الإضاءة ،وأبقى ما فيها من الإحراق وهذا مثلهم الناري[7].

ثم ذكر مثلهم المائي فشبههم بحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فخارت قواه ووضع اصبعيه في أذنيه وغمض عينيه خوفا من صاعقة تصيبه، لأن القرآن بزواجره وأوامره وخطابه نزل عليهم نزول الصواعق[8] .

وهذا النوع من المثل ورد ذكره كثيرا في القرآن الكريم منها:

-قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ** ﴾[9].

---

(1) انظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1991هـ-1972م، ج1، ص486.

(2) انظر: منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص260.

(3) سورة البقرة: الآية17.

(4) سورة البقرة: الآية19.

(5) سورة البقرة: الآية17.

(6) سورة البقرة: الآية19.

(7) انظر:ابن قيّم الجوزية ، الأمثال في القرآن الكريم، ص174-175-176.

(8) انظر: ابن قيّم الجوزية ، المصدر نفسه، ص177-178.

(9) سورة الرعد: الآية 35.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[1].

-قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾[2].

-قوله تعالى:﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾[3].

وتنقسم الأمثال الظاهرة باعتبار وجهها إلى قسمين مفرد ومركب[4] .

أ-التمثيل المفرد (البسيط): وهو المشتمل على تمثيل مفرد بمفرد ،لأن الممثل له يشابه الممثل به من وجه من الوجوه[5] ومن أمثلة هذا القسم قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[6].

أي تمثيل من يحمل العلم ولا ينتفع به بالحمار الذي يحمل أسفار العلم على ظهره[7].

قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ**﴾[8].

في هذه الآية تمثيل أعمال الكفار في بطلانها وعدم الانتفاع بها برماد مرت عليه ريح شديدة في يوم عاصف ،فشبّه سبحانه أعمالهم في هبوطها وذهابها باطلا كالرماد المنشور على غير أساس من الإيمان والإحسان ،طيّرته الريح العاصف فلا يقدر صاحبه على شيء منه وقت شدة حاجته إليه ،فلا يرى الكفّار يوم القيامة آثارا من ثواب ولا فائدة نافعة ،لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه[9] .

ب-التمثيل المركّب: وهو أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض[10]، أي أن وجه الشبه فيه لا يكون مأخوذ من مفرد بعينه ،بل يكون مأخوذا منه ومن غيره أو من الصورة العامة[11] ومن أمثلة ذلك:

---

(1) سورة النور: الآية35.

(2) سورة النور: الآية39.

(3) سورة النور: الآية40.

(4) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص422.

(5) عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، أمثال القرآن وصوّر من أدبه الرّفيع، دار القلم، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط2، 1412-1992، ص45.

(6) سورة الجمعة: الآية5.

(7) الميداني، أمثال القرآن ، ص45.

(8) سورة إبراهيم: الآية18.

(9) ابن قيّم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، ص227.

(10) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص422.

(11) الميداني ، أمثال القرآن،ص45.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

في هذه الآية تمثيل الإنفاق في سبيل الله بصدق وإخلاص، بالحبة التي في كل سنبلة مائة حبة، فلوحة التمثيل هنا تشتمل على حب وزرع ونبات خصيب، وسنابل سبع لكل حبة، ومائة حبة في كل سنبلة، فعند تحليل العناصر في هذا المثل أمكننا أن نرجعه إلى أمثال بسيطة، فالبذل يشبه عملية الزرع، وتنمية الله له تشبه النبت الجيد، ومضاعفة الأجر تشبه تكاثر السنابل من الحبة الواحدة وتكاثر الحب في كل سنبلة[2].

- قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3] .

ففي هذا المثل عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه إذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة انقضاءها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب وزين بزخرفها وجه الأرض كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها وظنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاها بأس الله فجأة فكأنها لم تكن بالأمس[4].

ويمكن تقسيم المثل باعتبار آخر وهو كون الممثل به والممثل له مما يدرك بالحس الظاهر أولا يدرك به[5] إلى ثلاثة أقسام:

أ-تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك بالحس الظاهر[6] .

نحو قوله تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ

---

(1) سورة البقرة: الآية261.

(2)انظر ، الميداني، المرجع نفسه، ص45.

(3) سورة يونس: الآية24.

(4) جلال الدّين السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ويليه إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، عناية خالد العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1425هـ-2005م، ج2، ص357.

(5) الميداني ، أمثال القرآن، ص47.

(6)الميداني ، المرجع نفسه، ص47.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِ الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[1].

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُ[2]

ففي الآية الأولى تمثيل أصحاب محمدﷺ وتكاثرهم بزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ،وفي الآية الثانية تمثيل عيسى عليه السلام إذ جاء من أم فقط بآدم عليه السلام إذ جاء من دون أب ولا أم فكلا المتماثلين في المثلين مما يدرك بالحس الظاهر[3].

ب–تمثيل ما لا تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه الحاسة[4]، أي تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك فكري أو وجداني[5] .

قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً** ﴾[6].

في هذه الآية تمثيل الخشية من الناس (وهو أمر معنوي يدرك بالعقل) بالخشية من الله (وهو كذلك أمر معنوي يدرك بالعقل)[7].

ج–**تمثيل المعقول بالمحسوس**[8]، أي تمثيل مدرك فكري أو وجداني بمدرك بالحس الظاهر[9]، فهذا النوع ورد كثيرا في القرآن الكريم نذكر البعض منها:

قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**﴾[10]، وفيه تمثيل إبطال أعمال الكفار(تدرك بالعقل) بالرماد (الذي يدرك الحس)[11].

---

(1) سورة الفتح: الآية29.
(2) سورة آل عمران: الآية59.
(3) انظر: الميداني، المرجع السابق، ص48.
(4) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص421.
(5) انظر: الميداني، المصدر السابق، ص47.
(6) سورة النساء: الآية77.
(7) الميداني، ، أمثال القرآن ص48.
(8) بدر الدين الزركشي، المصدر السابق، ج3، ص420.
(9) الميداني، المرجع السابق، ص47.
(10) سورة إبراهيم: الآية18.
(11) الميداني، المرجع السابق، ص49.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِي** ﴾[1]

المؤمن كمشكاة فيها مصباح وفي هذه الآية تشبيه المعقول بالمحسوس

2-**الأمثال الكامنة:** وهي التي لم يصرّح فيها بلفظ المثل[2] إلا أنها تد

معان رائعة في إيجاز يكون لها وقعها (تأثيرها) إذ نقلت إلى ما يشبهها[3] ، ومن أمثلة هذا النوع:

-ما في معنى قولهم:" خير الأمور الوسط".

قوله تعالى:﴿ **لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾[4].

قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً**﴾[5].

قوله تعالى:﴿ **وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** ﴾[6].

قوله تعالى:﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً**﴾[7].

-ما في معنى قولهم: "ليس الخبر كالمعاينة".

قوله تعالى:﴿ **قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾[8].

ما في معنى قولهم "كما تدين تدان".

قوله تعالى:﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ**﴾[9].

ما في معنى قولهم:" لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين".

قوله تعالى:﴿ **هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ** ﴾[10].

ما في معنى قولهم:"من أعان ظالما سلط عليه".

قوله تعالى:﴿ **كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ** ﴾[1].

---

(1) سورة النور: الآية35.

(2) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص486.

(3) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص261.

(4) سورة البقرة: الآية68.

(5) سورة الفرقان: الآية67.

(6) سورة الإسراء: الآية110.

(7) سورة الإسراء: الآية29.

(8) سورة البقرة: الآية260.

(9) سورة النساء: الآية123.

(10) سورة يوسف: الآية64.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ما في معنى قولهم: "لا تلد الحية إلا الحية".

قوله تعالى:﴿ **وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً** ﴾[2].

المطلب الثالث: تصنيف الأمثال القرآنية:

تناولت في المطلب السابق أقسام الأمثال في القرآن الكريم وفق اعتبارات معينة ،

وسأتطرق في هذا المطلب إلى تصنيف الأمثال في القرآن إلا أنني سأقتصر في هذا المطلب ما ذكرته في القسم الأول من الأمثال وهو الأمثال الظاهرة ،وهو المراد في هذا البحث.

ذكر أحد الباحثين المعاصرين إلى أنّ الأمثال في القرآن الكريم يمكن تصنيفها وفق أحد المعايير[3] وهي:

1-تصنيفها بحسب موضوع المثل:

أ-فهناك أمثال تقوم على التشبيه ببعض الحوادث الكونية أو الظواهر الكونية، كالمطر والرّياح والنّبات والسّراب ونحو ذلك[4] .

مثل قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾[5]، وفيه تشبيه الحياة الدنيا بالماء المنزل من السماء.

وقوله تعالى:﴿ **مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** ﴾[6].

وفي هذه الآية تشبيه ما ينفقه الكافرون في الحياة الدنيا بالريح فيها صر.

ب-وثمة أمثال تشبه بعض الأمور المعنوية ببعض الحشرات أو الحيوانات ،كتشبيه عقيدة المشركين ببيت العنكبوت[7] في قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً** ﴾[8]، وتشبيه من يتعلم

---

(1) سورة الحج: الآية4.

(2) سورة نوح: الآية27.

(3) عبد الرحمن النحلاوي ، التربية بضرب الأمثال، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419-1998.ص27.

(4)النحلاوي ، المرجع نفسه، ص29.

(5) سورة يونس: الآية24.

(6) سورة آل عمران: الآية117.

(7) النحلاوي، التربية بضرب الأمثال، ص29.

(8) سورة العنكبوت: الآية41.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الشريعة ولا يعمل بها بالحمار يحمل أسفارا[1]،قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِ**

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾[2].

جـ-وهناك أمثال تقوم على التشبيه بالإنسان[3] ، مثل قوله تعالى:﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ مُتَشَاكِسُونَ** ﴾[4]، وفي الآية تشبيه الإنسان المشرك بالرجل الذي يملكه رجال مختلفون[5].

وفي قوله تعالى:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾[6]، وفيه تشبيه الإنسان المنافق بالذي استوقد نارًا فانطفأت ،وهي مجموعة من الأعمال يقوم بها الإنسان في سائر حياته[7].

د-وقد يكون موضوع المثل حادثة تاريخية[8] أو ما يعرف بالأمثال القصصية التاريخية[9]، أي تشبيه واقع قائم بوقائع بوقائع تاريخية وقصص واقعية ،كقوله تعالى:﴿ **أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ**﴾[10]، وقوله تعالى:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾[11].

2-تصنيفها بحسب طريقة ضرب المثل:

أ-هناك أمثال قائمة على مجرد التشبيه كتشبيه أعمال الكفار بالسراب[12] كقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ** ﴾[13].

ب-وهناك أمثال ضربت للموازنة بين سلوكين أحدهما قدوة للخير والآخر قدوة للشر[1] كقوله تعالى:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ**﴾[2].

---

(1) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص29.

(2) سورة الجمعة: الآية 5.

(3) النحلاوي، التربية بضرب الأمثال ، ص29.

(4) سورة الزمر: الآية29.

(5) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص29.

(6) سورة البقرة: الآية17.

(7) انظر النحلاوي، المرجع السابق ، ص29.

(8) البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، ص26.

(9)محمد جابر الفياض ،الأمثال في القرآن الكريم، ، أطروحة في الآداب العربية، قسم البلاغة، تقدم بها صاحبها لنيل درجة الماجستير في هـذاالفرع، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2، 1415هـ-1995م، ص22

(10) سورة إبراهيم: الآية44-45.

(11) سورة يس: الآية13.

(12) البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن ، ص26.

(13) سورة النور: الآية39.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾[4].

جـ-وهناك أمثال ضربت لبيان المفارقة بين النقيضين عن طريق الموازنة كقوله تعالى:﴿ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾[6]، وضرب هذا المثل لبيان الفارق بين الكفار والمؤمنين[7].

3-تصنيف الأمثال بحسب دلالتها ومغزاها:

أ-هناك أمثال مضروبة للاعتبار والتحذير[8] ،كما في قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾[9].

ب-كما أنّ هناك أمثال مضروبة للإيضاح والتقريب إلى الأفهام[10] ،كما في قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾[11].

جـ-الأمثال المضروبة لبيان عظمة الممثل له[12] ،كما في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾[13] .

وقد جاء ذكر المثل الأعلى لله تعالى هنا بعد ضرب المثل بذكر موقف الكفار في الجاهلية من الأنثى حين يرزق أحدهم بنتا مع أنهم نسبوا البنات لله سبحانه تعالى الله عن افترائهم علوا كبيرا [14]، وهو قوله تعالى:﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ

---

(1) البيانوني ،المرجع نفسه، ص26.
(2) سورة الكهف: الآية32.
(3) سورة التحريم: الآية10.
(4) سورة التحريم: الآية11.
(5) النحلاوي، التربية بضرب الأمثال، ص30.
(6) سورة الرعد: الآية35.
(7) النحلاوي ، المرجع نفسه ، ص30.
(8)النحلاوي ، المرجع نفسه، ص30.
(9) سور إبراهيم: الآية18.
(10) النحلاوي ، التربية بضرب الأمثال، ص31.
(11) سورة الرعد: الآية35.
(12)النحلاوي ، المرجع نفسه ، ص31.
(13) سورة النحل: الآية60.
(14) النحلاوي، ، المرجع نفسه ،ص30.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْ
سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا

فهذا مثل لضعف تفكيرهم ،وسوء سلوكهم مع أولادهم البن

عن المثل الذي ضربوه له حين نسبوا إليه البنات ،وتمنوا لأنفسهم الأولاد الذكور ،فليس الأمر كما يزعمون ويشتهون ،بل إن ما يؤيده واقعهم هو العكس[2]، وهو ما يفيده قوله تعالى:﴿ **لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ**﴾[3]، أي النقص ،وهو ما دل عليه المثل السابق من نقص عقولهم، وتناقض أفكارهم، وانحطاط سلوكهم ،وهم ،وهم يدفنون بناتهم في التراب أو يهينوهن ،ولا ذنب لهن لمجرد أنوثتهن[4] ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى**﴾[5]، أي الكمال المطلق من كل وجه، ووجهه هنا أنه تعالى[6] ﴿ **يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ** ﴾[7]، لحكمة يعلمها يعلمها هو سبحانه وتعالى عما يصفون علوّا كبيرا[8].

4-تصنيفها بحسب طريقة العرض.

أ-هناك أمثال عرضت عرضا إنشائيا[9] .

1-كعرضها عن طريق الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾[10]، وقوله تعالى:﴿ **مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً**﴾[11].

2-وكعرضها بطريق الأمر[12] ،كقوله تعالى:﴿ **واضرب لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[13]، وقول أيضا: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ** ﴾[14]، وقوله أيضا:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ** ﴾[15].

3-وكعرضها بعد النداء[1] كما في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا**﴾[2].

---

(1) سورة النحل: الآية57-58-59.
(2) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص30.
(3) سورة النحل: الآية60.
(4) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص31.
(5) سورة النحل: الآية60.
(6) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص31.
(7) سورة الشورى: الآية49.
(8) النحلاوي،التربية بضرب الأمثال ، ص31.
(9)النحلاوي ،المرجع نفسه، ص32.
(10) سورة إبراهيم: الآية24.
(11) سورة البقرة: الآية26.
(12) النحلاوي ، المرجع نفسه ، ص30.
(13) سورة الكهف: الآية45.
(14) سورة الكهف: الآية32.
(15) سورة يس: الآية 13.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ب-وهناك أمثال عرضت عرضا إخباريا ،فأخبرنا الله عنها ،وبيّن لنا

1-إما أن تعرض عرضا مقصودا لذاته، كالأمثال المستأنفة التي لفت تعالى:﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً**﴾[5]، وقوله أيضا: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِـي الْعِظَـامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾[6]، وقد تأتي دون ذلك.

2-وإما أن تعرض دليلا على تحقيق فكرة أو إيضاح معنى بعد عرض صفة أصحاب النبي ﷺ[7] في قولـه تعـالى: ﴿**وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ**﴾ [8] .

---

(1) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص32.

(2) سورة الحج: الآية73.

(3) انظر: النحلاوي ، التربية بضرب الأمثال ، ص32.

(4)النحلاوي ، المرجع نفسه، ص33.

(5) سورة النحل: الآية75.

(6) سورة يس: الآية 78.

(7) النحلاوي، المرجع نفسه ، ص32.

(8) سورة الفتح: الآية29.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الثالث: أهمية ضرب الأمثال في القرآن الكريم

في هذا المبحث نتناول مطلبين وهما أهمية ضرب الأمثال في القرآن الكريم

المطلب الأول: أهمية ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

يمكننا القول بأن أهمية الأمثال في القرآن الكريم عديدة ومتنوعة ،ولهذا نجد القرآن الكريم تطرق إلى أهميتها ،فلا يمكن لأي باحث أن يتجاهل قيمة الأمثال القرآنية ،وذلك لشرف مكانتها وسمو منزلتها ،إذ لولا عظم شأنها لما تضمنها فضلا عن إكثاره منها والتنبيه على أهميتها[1] .

ولذلك نجد العلماء أفاضوا في ذكر أهميتها منهم:

الإمام الزركشي[2] حيث يقول:"وضرب الأمثال يستفاد منه أمورا كثيرة، التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس، وتأتي الأمثال القرآنية مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب ،وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره ،وعلى تحقيق أمر أو إبطال أمر[3] كما قال تعالى:﴿ **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [4].

ويقول الإمام ابن القيم[5] في كتابه إعلام الموقعين"ففي الأمثال من تأنيس النفس، وسرعة قبولها وانقيادها ،لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد، ولا ينكره، وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعنى ظهورًا ووضوحًا ،فالأمثال شواهد المعنى المراد ،

وهي خاصية العقل ولب ثمرته"[6] .

---

(1) انظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص16.

(2) هو محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل المصري، الشافعي الشيخ بدر الدين الزركشي، الفقيه الأصولي الأديب، ولد سنة 745هـ، وتوفي في سنة 784م، له من المصنفات، البرهان في علوم القرآن، ربيع الغزلان في الأدب، لقطة العجلان، إعلام الساجد بأحكام المساجد، انظر ترجمته في الدرر الكامنة، لابن حجر، ج3، ص397-398، طبقات الشافعية لأبي بكر بن قاضي شهبة، ج2، ص319-220، الأعلام، للزركلي، ج6، ص60-61.

(3) البرهان في علوم القرآن، ج1، ص487.

(4) سورة الحشر، الآية 21.

(5) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي شمس الدين ابن قيم الجوزية، ولد سنة 693، وتوفي سنة 761، الفقيه الأصولي، النحوي المضمر المفسر له من التصانيف، بدائع الفوائد، مفتاح لدار السعادة، أحكام أهل الذمة، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، انظر: ترجمته الدرر الكامنة، لابن حجر، ج3، ص400-403، بغية الوعاة للسيوطي، ج1، ص62-63، الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لجبر الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي، حققه وقدم له عبد الرحمن بن سليمان العتيمين، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، الناشر مكتبة التوبة السعودية، ط1، 1412هـ-1992م، ج2، ص521-523.

(6) إعلام الموقعين عن رب العالمين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د .ط، 1407-1987، ج1، ص291.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والإمام الماوردي[1] يقول" وللأمثال من الكلام موقع في الأسم
يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها ،لأن المعاني بها لائحة ،

والشواهد بها واضحة ،والنفوس لها وامقة (عاشقة) ،والقلوب بها وا
الأمثال في كتابه العزيز ،وجعلها من دلائل رسله ،وأوضح بها الحجّة على خلقه، لأنّها في العقول معقولة ،وفي القلوب مقبولة"[2].

وأحسن ما قيل عن الأمثال عموما ما ذكره الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة حيث قال" واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ،ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورتها كساها أبهة، وكسبها منقبة ورفع من أقدارها، وشبت من نارها وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ،ودعا القلوب إليها واستشار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا، فإن كان مدحًا، كان أبهى وأفخم وأنبل في النفوس وأعظم وأهز للعطف، وأسرع للألف وأجلب للفرح، وأغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح ،وأقضى له بغر المواهب والمنائح، وأيسر على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر، وإن كان ذما كان مسّه أوجع وميسمه ألذع، وقعه أشد وحده أحد ،وإن كان حجابا كان برهانه أنور، وسلطانه أقصر، وبيانه أبهر ،وإن كان افتخارا كان شاؤوه أبعد ،وشرفه أجد...."[3]

هذه نتف من بعض أقوال العلماء في بيان أهمية الأمثال عموما والأمثال في القرآن الكريم خصوصا ،ولهذا نجد القرآن الكريم يرد على مزاعم المشركين الذين أعابوا على الله ضربه للأمثال بالأشياء الحقيرة والمذمومة، وذلك في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾[4].

فالله سبحانه وتعالى أورد ههنا شبهة أوردها الكفار قدحا في كون القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ معجزا وأجاب عنها ،وتقرير الشبهة[5] أن تكون المحقرات من الأشياء مضروبا بها المثل[6]، وذلك في قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾[7].

---

(1) هو علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي، ولد سنة 364هـ، وتوفي سنة 450، له تصانيف: الحاوي في الفقه، تفسير القرآن، الإقناع، قانون الوزارة، انظر: ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي، ص71-72، طبقات الشافعية للسبكي، م3، ج5، ص267، طبقات المفسرين للداودي، ص423-225.

(2) أدب الدنيا والدّين، شرح وتعليق محمد كريم راجح، دار اقرأ، لبنان، ط4، 1405-1985، ص294.

(3) ص88.

(4) سورة البقرة: الآية26.

(5) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411-1990، م1، ج2، ص122.

(6) الزمخشري، الكشّاف، ج1، ص116.

(7) سورة الحج:الآية 73.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقوله أيضا:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

فجاءت الآية الآنفة الذكر﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[2]، وبيانا لحكمة الله في ضرب الأمثال، وتحذيرا لغير المؤمنين من عاقبة الاستدراج بها وتطمينا للمؤمنين أن ستزيدهم إيمانا[3]، حيث قال:﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾[4]، فالله سبحانه وتعالى هو رب الصغير والكبير ،وخالق البعوضة والفيل والمعجزة في البعوضة هي ذاتها المعجزة في الفيل إنها معجزة السر المغلق الذي لا يعلمه إلا الله على أن العبرة في المثل ليست في الحجم والشكل، إنما الأمثال أدوات للتنوير والتبصير ،وليس في الأمثال ما يعاب وما من شأنه الاستحياء من ذكره ،

والله جلت حكمته يريد بها اختبار القلوب وامتحان النفوس... [5].

فالأمثال مرآة النفس ،فإذا ضربت لها الأمثال صار ذلك الأمر لها بذلك كالمعاينة، كالذي ينظر في المرآة فيبصر فيها وجهه ويبصر بها من خلفه، لأن ذلك المثل قد عاينه ببصر الرأس ،فإذا عاين هذا أدرك ذلك الذي غاب عنه بهذا ،فسكنت النفس وانقادت للقلب واستقرت تحت القلب في معدنها ،فهي كالعماد لسطح البيت، فإذا تحرك العماد تحرك السطح وانهار وتبدد العماد[6] .

كما نجد القرآن الكريم يبين أهمية الأمثال ،وأن الأمثال لا يفقهها ولا يفهمها إلا العالمون ،كما في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[7].

أي وما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم المتضلعون[8]، ومن هنا كانت الأمثال خير باعث على التذكير والتفكير والاعتبار[9]، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[10]، وقال

---

(1) سورة العنكبوت: الآية 41.

(2) سورة البقرة: الآية 26.

(3) انظر: سيّد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص50.

(4) سورة البقرة: الآية26.

(5) انظر: سيّد قطب، المصدر نفسه ،ج 1، ص50.

(6) انظر: الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتاب والسنة، وضع حواشيه وعلّق عليه سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1424هـ-2003م، ص6-7.

(7) سورة العنكبوت: الآية43.

(8) تفسير ابن كثير، ج3، ص598.

(9) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص263.

(10) سورة إبراهيم: الآية 25.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أيضا: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، ويقول ﴿ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2]،

كما نهى الله سبحانه وتعالى أن يضربوا له الأمثال[3]،وذلك في ﴿ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[4]، ومعنى الآية الكريمة لا تجعلوا لله أندادا وأشباها وأمثالا[5].

قال الحكيم الترمذي[6] :"ثم اعلم بأن ضرب الأمثال لمن غاب عن الأشياء، وخفيت عليه الأشياء، فالعباد يحتاجون إلى ضرب الأمثال لما خفيت عليهم الأشياء ،

فضرب الله لهم مثلا من عند أنفسهم لا من عند نفسه ،ليدركوا ما غاب عنهم، فأمّا من لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فلا يحتاج إلى الأمثال تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا"[7]، لأن الله هو عالم الغيب والشهادة وما وما تخفي الصدور وهو بكل شيء عليم، بينما ضربها لنفسه[8] وذلك في قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ

---

(1) سورة الحشر: الآية21.

(2) سورة الزمر: الآية27.

(3) محمد جابر الفياض، المرجع نفسه، ص261.

(4) سورة النحل: الآية74.

(5) انظر: ابن كثير ، المصدر السابق ، ج2، ص852.

(6) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الحكيم الترمذي، باحث صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين، توفي سنة 320هـ، له من المصنفات: نوادر الأصول في أحاديث الرسول، المناهي، شرح الصلاة، انظر: ترجمته في طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق نورالدين شريبة، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط3، د.ط.1406-1986، ص217-218، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418-1997، ج10، ص248-250، الرسالة القشيرية في علم التصوف للقشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص78-79، صفة الصفوة لابن الجوزي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1413-1993م، م2، ج2، ص112-113.

(7) الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتاب والسنة، ص5.

(8) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن، ص261.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[1]، وقوله أيضا:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَ
مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وهكذا نجد القرآن الكريم أكثر من ضرب الأمثال في القرآن الكريم وذلك لأهميتها وعظم شأنها، كما أن الإمام الشافعي[3] قد جعل معرفة الأمثال مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن[4] فقال:" ثم معرفة ما ضرب فيها من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وترك الغفلة عن الحفظ والازدياد من نوافل الفضل"[5].

المطلب الثاني: أغراض ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

يعد هذا المطلب من أهم المطالب وأسماها مقصدًا ،ومن أجله ألفت الكتب في الأمثال القرآنية ،بحيث يعتبر هذا المطلب مدخلاً لما سأتناوله في الفصلين الأخيرين(الثالث والرابع)، فمن خلال هذه الأغراض نستخلص العبر والفوائد والآثار وغيرها، وتتمثل هذه الأغراض فيما يلي:

1-الأمثال القرآنية تقرب المعاني إلى الأفهام ،فهي تشبه الأمور المجردة بالأشياء الحسية ،وتبرز عالم الغيب كأنه مشاهد محسوس[6]، فالأمثال تصور المعاني تصور الأشخاص، فالأعيان والأشخاص أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، بخلاف المعاني المعقولة ،فإنها مجردة عن الحس ،ولذلك دقت ،ولا ينتظم مقصود التشبيه والتمثيل إلاّ بأن يكون المثل المضروب مجربا مسلما عند السامع[7] ، وعليه فالأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيتقبله العقل لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسّية قريبة الفهم[8] .

---

(1) سورة النحل: الآية 75.

(2) سورة النحل: الآية76.

(3) هو محمد بن إدريس بن العباس بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة إليه، نسبة الشافعية كافة، ولد سنة سنة 150هـ، وتوفي سنة 240هـ، له من المصنفات الرسالة في أصول الفقه وكتاب الأم في الفقه وأحكام القرآن، في التفسير والسنن وغيرها، انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للأسنوي، دار الفكر بيروت، لبنان، ط1، 1416-1996، ص8، 9، 10، الفهرست لابن النديم، اعتنى بها وعلق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت لبنان، دار الفتوى، بيروت، لبنان، ط2، 1417-1997، ص259-262، مناقب الإمام الشافعي للبيهقي، تحقيق أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ج2، ص291-306، ج1، ص70-80.

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص486.

(5) محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة عن أصل بخط الربيع بن سلمان، كتبه في حياة الشافعي بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص41.

(6) سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ-1998م، ص112.

(7) الزركشي، المصدر السابق، ج1، ص488.

(8) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص263.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما ضرب الله سبحانه وتعالى المثل للصراع بين الحق والباطل **فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ ا الْأَمْثَالَ﴾**[1]، فهذه الآية اشتملت على مثلين مضروبين للحق في ثباته وبقائه ،والباطل في اضمحلاله وفنائه[2] ،فالله سبحانه وتعالى ضرب مثلا للحق في ثباته وبقائه بالماء الذي يترل من السماء ،فتسيل به الأودية في قدر حاجة الناس ،ويمكث بعضه في الأرض لمصلحتهم أو بالمعادن التي ينتفع بها في صنع الحلي والأدوات من حيث دوامها ونفعها ، وشبّه الباطل في عدم ثباته وبقائه بزبد الماء وزبد المعادن يهيج ثم يضمحل ويتلاشى[3].

وعند تحليل المثلين ،نرى أنهما مثلان حسيان ،يدركان بالحس الظاهر ،مثّل بهما صراع معنوي (معقول) ،لا يدرك بالحس الظاهر ،وهو الصراع بين الحق والباطل.

فالحق والباطل لا يدركان بالحس ،وإنما يدركان بالعقل ،وأما الأودية والمعادن وما ينتج عنهما فهما حسيان ،فبين سبحانه وتعالى أن البقاء والدوام للأصلح النافع وهو الحق ،وأما الزائل والمضمحل وما لا ينفع الناس فهو باطل[4].

2-كما تكشف الأمثال عن الحقائق ،وتعرض الغائب في معرض الحاضر[5] كقوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾[6]، أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة ،إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له[7] ، فالله سبحانه وتعالى شبّه لنا حالة الذين يأكلون الربا ،وهو من الكبائر ،عند قيامهم من قبورهم يوم القيامة ،بحال الذي يتخبطه الشيطان من المس ،وهو المصروع حال صرعه ،فهذا المثل يبين لنا حالة وحقيقة آكلي الربا وكيفية قيامهم يوم القيامة ،وهو أمر غيبي (غائب عنا) ،وكأننا نشاهده في الحاضر.

3-الإقناع بفكرة من الأفكار.

وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية ،وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة.

والحجة البرهانية: هي الحجة الملزمة التي تفيد اليقين.

والحجة الخطابية: فهي حجة إقناعية ظنية تفيد الظن الراجح.

---

(1) سورة الرعد: الآية17.

(2) تفسير ابن كثير، ج2، ص747.

(3) محمود بن شريف، الأمثال في القرآن، ص82.

(4) انظر: الميداني، أمثال القرآن، ص65.

(5) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص263..

(6) سورة البقرة: الآية 275.

(7)ابن كثير،المصدر السابق، ج1، ص507.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ولفت النّظر يكفي فيه إيراد المثل المشابه ،ولو لم يشتمل على بفكرة من الأفكار عن طريق الحجة البرهانية ،ضرب الله المثل ببدء ا إماتتهم وفناء أجسادهم[1].

قال الله تعالى: ﴿ **كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾[2]، وقوله أيضا:﴿ **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[4]، وقال أيضا: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** ﴾[5].

أما الأمثلة القرآنية على الإقناع بفكرة من الأفكار عن طريق الحجة الخطابية، قوله تعالى:﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾[6].

ففي هذه الآية مثل تضمن إقناعا بحجة خطابية بغية تخلي المشركين عن عقيدة الشرك بالله ﷻ ،والبيان بأن التوحيد أكرم لنفوسهم ،وأشرف وأعز ،فهي تثير في نفوسهم عنصر الكرامة ،ليستبصروا الحقيقة[7].

4-ومن أغراض الأمثال القرآنية الترغيب والتنفير:

أما الترغيب في الممثل فيكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسنه[8]، أي يكون الممثل له مما ترغب فيه النفوس[9].

وأما التنفير في الممثّل فيكون بإبراز جوانب قبحة[10]، أي يكون الممثّل له مما تكرهه النفوس[11].

كقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾[12].

---

(1) الميداني، أمثال القرآن ، ص66.
(2) سورة الأنبياء: الآية104.
(3) سورة الأعراف: الآية 29.
(4) سورة الروم: الآية 27.
(5) سورة يس: الآيات 77- 78-79.
(6) سورة الزمر: الآية29.
(7) الميداني، أمثال القرآن ، ص75-76.
(8)الميداني، المرجع نفسه، ص77.
(9) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص263.
(10) الميداني، المرجع السابق، ص263.
(11) منّاع القطان، المرجع السابق، ص263.
(12) سورة إبراهيم: الآية24-25-26.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فضرب الله مثلا للكلمة الطيبة ،وهي كلمة التوحيد وكلمة ا
المنكر...الخ ،ومثلا للكلمة الخبيثة وهي كلمة الكفر والشرك والإثم.
الطيبة ،ولهذا شبهها بالشجرة الطيبة أصلها ثابت ،وفرعها في السماء
من فصول العام، فهي دائمة الثمر ودون انقطاع.

أما الكلمة الخبيثة فالقرآن الكريم ينفرنا منها ،لأنها كلمة الدعوة إلى الكفر والفجور والإثم والعدوان ،وهي بخلاف الكلمة الطيبة ،فشبّهها الله سبحانه وتعالى بالشجرة الخبيثة استأصلت من فوق الأرض ،ولا أصل لها ولا فرع مالها من قرار[1].

فهذان المثلان فيهما ترغيب إلى الكلمة الطيبة ، وتنفير من الكلمة الخبيثة.

5-المدح أو الذم والتعظيم أو التحقير:

فقد يضرب المثل لمدح الممثّل[2] كقوله تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ﴾[3].

فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يمدح الصحابة رضوان الله عليهم وذلك لصفاتهم الحميدة وهي:

1-أنّهم أشداء على الكفار ،فهم أهل بأس وجهاد وتضحية وفداء ،يقاتلون أعداء الله بقوة[4].

2-وصفة أخرى حميدة أنهم رحماء بينهم ، كما قال النبي ﷺ:"**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**"[5] .

فمثلهم كزرع يبدأ نباتا ضعيفا، ثم يشتد شيئا فشيئًا، ثم تنبت من جوانبه فراخه وصغاره، ثم يقوى ويشتد عوده، ثم ينتشر في الأرض عندئذ يعجب الزراع[6] ....الخ

---

(1) انظر: الميداني، أمثال القرآن ، ص78-80.

(2) منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص263.

(3) سورة الفتح: الآية29.

(4) انظر: الميداني، المرجع السابق، ص100.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث 2586، دار الفكر، بيروت، بيروت، لبنان،د.ط، 1403هـ-1983م، ج4، ص1399-2000.

وأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، بلفظ" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" رقم الحديث 5665، ضبطه ورقمه، وذكر تكرار مواضعه ، وشرح ألفاظه وحمله وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط.د.ت ،ج5، ص2238.

(6) انظر: الميداني، أمثال القرآن، ص100.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما يضرب المثل لذم الممثل ،حيث يكون الممثل به صفة يست
الله كتابه ،فتنكّب الطريق عن العمل به وانحدر في الدنيا منغمسا[1] ح
**آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَ
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾**[2].

كما يضرب المثل لتعظيم الممثل أو تحقيره ،كقوله تعالى في تعظيم الكلمة الطيبة[3]:﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾[4].

وقوله تعالى في تحقير الحياة الدنيا والتهوين من شأنها وشأن لذّاتها ولسرعة زوالها وانقضائها[5] الخ.﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ
يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ ﴾**[6].

6-إثارة الدوافع التي تحرّك العواطف والوجدان ،فتدفعها إلى عمل الخير ،وتجنّبها نزوات الشر[7]، فالأمثال أوقع في النفس ،وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع، وقد أكثر الله تعالى ذكر الأمثال في القرآن الكريم للتذكير والعبرة[8] ، قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﴾[9]، وقال أيضا أيضا ﴿ **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** ﴾[10].

وضربها النبي ﷺ في حديثه وأكثر من ذكرها ،واستعان بها الداعون إلى الله في كل عصر لنصرة الحق وإقامة الحجة،ويستعين بها المربون، ويتخذونها من وسائل الإيضاح والتشويق، ووسائل التربية في الترغيب أو التنفير في المدح أو الذم[11] .

---

(1) انظر: منّاع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص264.
(2) سورة الأعراف: الآيات 174-176.
(3) انظر: الميداني، المرجع السابق ، ص101.
(4) سورة إبراهيم: الآية 24-25.
(5) انظر: الميداني، المرجع السابق، ص102.
(6) سورة الحديد: الآية20.
(7) سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، الإقناع في التربية الإسلامية، ص114.
(8) انظر: منّاع القطان،مباحث في علوم القرآن، ص264.
(9) سورة الزمر: الآية 27.
(10) سورة العنكبوت، الآية43.
(11) منّاع القطان، المرجع نفسه، ص264.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فالله سبحانه وتعالى قال:﴿ **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَ**
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

فقوة القرآن الكريم وقوة تأثيره أنه لو أنزله الله على جبل في
متصدعا متكسرا من خشية الله فقال عقب ذلك[2]،﴿ **وَتِلْكَ الْأَمْثَال**
جاء في المثل يحتاج إلى تفكر وتدبر[4]

(1) سورة الحشر: الآية21.
(2) انظر: الميداني، أمثال القرآن ، ص105.
(3) سورة الحشر: الآية21.
(4) الميداني، المرجع نفسه ، ص105.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثاني: الأمثال في ا

المبحث الأول: ورود لفظ المثل في القرآن الكريم وأهم الموضوعات التي عالجتها الأمثال القرآنية

المبحث الثاني: شرح بعض النماذج من الأمثال في القرآن

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول: ورود لفظ المثل في القرآن الكريم وأهم القرآنية.

تضمّن هذا المبحث مطلبين ،وهما ذكر الآيات التي ورد فيها [illegible] في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الآيات التي ورد فيها لفظ المثل:

ورد ذكر لفظ المثل في القرآن الكريم في مواضع مختلفة في القرآن [1] ، وهي :

قوله تعالى:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ** ﴾[2] .

-قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** ﴾[3] .

-قوله تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ** ﴾[4] .

-قوله تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴾[5] .

-قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[6] .

-قوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾[7] .

---

(1) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت. ص660-661-مادة مثل-.

(2) سورة البقرة: الآية17.

(3) سورة البقرة: الآية26.

(4) سورة البقرة: الآية171.

(5) سورة البقرة: الآية 214.

(6) سورة البقرة: الآية261.

(7) سورة البقرة: الآية264.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَ
فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِ

-قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[3].

-قوله تعالى:﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4].

-قوله تعالى:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[5].

-قوله تعالى:﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾[6].

-قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[7].

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[8].

-قوله تعالى:﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾[9].

---

(1) سورة البقرة: الآية265.
(2) سورة آل عمران: الآية59.
(3) سورة آل عمران: الآية117.
(4) سورة الأنعام: الآية122.
(5) سورة الأعراف: الآية176.
(6) سورة الأعراف: الآية177.
(7) سورة يونس: الآية24.
(8) سورة هود: الآية24.
(9) سورة الرعد: الآية17.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَ
وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾[1].

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ [illegible]
عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾[2].

-قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾[3].

-قوله تعالى:﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[4].

-قوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[5].

-قوله تعالى:﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾[6].

-قوله تعالى:﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[7].

-قوله تعالى:﴿ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[8].

-قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾[9].

-قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[10].

-قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[11].

-قوله تعالى:﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾[1].

---

(1) سورة الرعد: الآية35
(2) سورة إبراهيم الآية 18.
(3) سورة إبراهيم الآية24.
(4) سورة إبراهيم الآية25.
(5) سورة إبراهيم الآية26.
(6) سورة إبراهيم: الآية45.
(7) سورة النحل: الآية60.
(8) سورة النحل: الآية74.
(9) سورة النحل: الآية75.
(10) سورة النحل: الآية76.
(11) سورة النحل: الآية 112.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى

-قوله تعالى:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِر

﴾[3].

-قوله تعالى:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً ﴾[4].

-قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾[5].

-قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[6].

-قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[7].

-قوله تعالى:﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[8].

-قوله تعالى:﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾[9].

-قوله تعالى:﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾[10].

-قوله تعالى:﴿ وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴾[11].

---

(1) سورة الإسراء: الآية48.
(2) سورة الإسراء: الآية89.
(3) سورة الكهف: الآية32.
(4) سورة الكهف: الآية45.
(5) سورة الكهف: الآية54.
(6) سورة الحج: الآية73
(7) سورة النور: الآية34.
(8) سورة النور: الآية35.
(9) سورة الفرقان: الآية9.
(10) سورة الفرقان: الآية33.
(11) سورة الفرقان: الآية39.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[1].

-قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[2].

-قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[3].

-قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4].

-قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾[5].

-قوله تعالى:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾[6].

-قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾[7].

-قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[8].

-قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[9].

-قوله تعالى:﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾[10].

-قوله تعالى:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[11].

-قوله تعالى:﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ ﴾[12].

---

(1) سورة العنكبوت: الآية41.

(2) سورة العنكبوت: الآية43.

(3) سورة الروم:الآية27.

(4) سورة الروم: الآية28.

(5) سورة الروم: الآية58.

(6) سورة يس: الآية13.

(7) سورة يس: الآية78.

(8) سورة الزمر: الآية27.

(9) سورة الزمر: الآية29.

(10) سورة الزخرف: الآية8.

(11) سورة الزخرف: الآية17.

(12) سورة الزخرف: الآية 56.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ يَخْلُفُونَ ﴾[1].

-قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾[2].

-قوله تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾[3].

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾[4].

-قوله تعالى:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[5].

-قوله تعالى:﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾[6].

-قوله تعالى:﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[7].

-قوله تعالى:﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[8].

---

(1) سورة الزخرف: الآية59.

(2) سورة محمد: الآية3.

(3) سورة محمد: الآية10.

(4) سورة محمد: الآية15.

(5) سورة الفتح: الآية29.

(6) سورة الواقعة: الآية22-23.

(7) سورة الحديد: الآية20.

(8) سورة الحشر: الآية14-15.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

-قوله تعالى:﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

-قوله تعالى:﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

-قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[3].

-قوله تعالى:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾[4].

-قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[5].

-قوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾[6].

المطلب الثاني: التصنيف الموضوعي للأمثال القرآنية:

إذا تأمّلنا الأمثال في القرآن الكريم ، نجد أنّها لا تقتصر على جانب واحد من الجوانب التي عالجها القرآن الكريم ونظّمها ،وإنما تتناول جوانب العقيدة والعبادة، والتشريع والأخلاق بنسب تتفاوت بين جانب وآخر[7] .

---

(1) سورة الحشر: الآية16.

(2) سورة الحشر: الآية21.

(3) سورة الجمعة: الآية5.

(4) سورة التحريم: الآية10.

(5) سورة التحريم: الآية11-12.

(6) سورة المدثر: الآية31.

(7) انظر: عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن،ص157.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من بين الجوانب التي تناولتها الأمثال القرآنية الجانب العقدي أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[3].

وقوله أيضا: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾[4].

وقوله أيضا: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[5].

وقوله أيضا:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[6].

وقوله أيضا:﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[7].

كما تناولت الأمثال القرآنية الحياة الدنيا[8] وسرعة زوالها وانقضائها وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[9].

---

(1) انظر: عبد المجيد البيانوني، المرجع نفسه، ص157، وانظر: محمد جابر الفياض الأمثال في القرآن، ص248.

(2) سورة الروم: الآية 28.

(3) سورة النحل: الآيتان 75-76.

(4) سور الحج: الآية 73.

(5) سورة العنكبوت: الآية 41.

(6) سورة آل عمران: الآية 59.

(7) سورة الزمر: الآية 29.

(8) انظر: عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، ص118.

(9) سورة يونس: الآية24.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقوله أيضا:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَا
هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً الْمَالُ وَالْبَ
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾[1].

ومنها قوله أيضا:﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[2].

ومثّل الجنة (مآل المتقين)، ولوّح بذكر النار (مصير الكافرين) [3].

وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾[4].

وقوله تعالى أيضا:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[5].

كما بيّنت الأمثال القرآنية عاقبة الضلال بعد الهدى ،والانحراف بعد وضوح النّهج[6]، كقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[8].

كما مثلت الأمثال القرآنية المنافقين[9]، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ

---

(1) سورة الكهف: الآية 45-46.
(2) سورة الحديد: الآية20.
(3)جابر الفياض، الأمثال في القرآن، ص252.
(4) سورة الرعد: الآية35.
(5) سورة محمد: الآية15.
(6) انظر: عبد المجيد البيانوني ، ضرب الأمثال في القرآن، ص160.
(7) سورة الأعراف: الآيات175-177.
(8) سور الجمعة: الآية5.
(9) انظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن، ص253.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ مَ
حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْ
فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِ
الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1].

وقوله أيضا:﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾[2].

و مثّل الله أعمال الكافرين في فسادها وبطلانها[3]، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾[4].

وقوله أيضا:﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴾[5].

وقال أيضا:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾[6].

وقال تعالى:﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[7].

كما بيّن سبحانه وتعالى ما يجرّه الكفر على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة[8]، فقال:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾[1].

---

(1) سورة البقرة: الآيات 14-20.

(2) سورة الحشر: الآيات 16-17.

(3) انظر: محمد جابر الفياض، المرجع نفسه، ص253، وانظر: عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، ص162.

(4) سورة البقرة: الآية171.

(5) سورة إبراهيم: الآية18.

(6) سورة النور: الآية 39-40.

(7) سورة آل عمران: الآية 117.

(8) انظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن، ص254.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقال أيضا:﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَ
فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ قَالَ
وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ
مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ
الْمُكْرَمِينَ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا
زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ
يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا
شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ
كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾[3].

ومن الأمثال ما جاءت مقارنة بين الضال والمهتدي[4]، وبين الحق والباطل[5] ، أما الأمثال التي جاءت مقارنة بين الضال والمهتدي ،ففي قوله تعالى: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي
الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[6].

وقوله أيضا بعد أن بيّن صنيع كل من المؤمن والكافر[7].

﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[1].

---

(1) سورة النحل: الآية 112.

(2) سورة يس، الآيات 13-20.

(3) سورة الكهف: الآيات 32-42.

(4) انظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن، ص255.

(5) انظر: عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، ص159.

(6) سورة الأنعام: الآية 122.

(7) انظر: محمد جابر الفياض ، الأمثال في القرآن، ص255.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ومن الأمثال التي جاءت مقارنة بين الحق والباطل[2]، قوله تعا
بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَا
الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ

وفي الفرق بين كلمة الحق والإيمان، وهي الكلمة الطيبة، وبين كلمة الكفر، وهي الكلمة الخبيثة[4]، قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾[5].

وفي مجال اتصال التشريع بالأخلاق وتمازج الموضوعات ببعضها نقرأ قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[6].

وهناك آيات التي أشارت إلى أمثال الله منها[7]:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾.

وقوله أيضا: ﴿**كذلك يضرب الله الأمثال**﴾[8].

وقال أيضا:﴿ **وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ** ﴾[9].

---

(1) سورة هود: الآية 24.

(2) انظر: عبد المجيد البيانوني، ضرب الأمثال في القرآن، ص159.

(3) سورة الرعد: الآية17.

(4) انظر: عبد المجيد البيانوني، المرجع نفسه، ص160.

(5) سورة إبراهيم: الآيات 24-26.

(6) سورة البقرة: الآية 261-265.

(7) انظر: محمد مصطفى محمد، الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ودار عمّان، الأردن، د. ط ، 1401هـ-1981م، ص445-451.

(8) سورة البقرة: الآية 26.

(9) سورة إبراهيم: الآية 45.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقوله أيضا:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَ

وقوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَ

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ا

المبحث الثاني: شرح بعض النماذج من الأمثال القرآنية.

نتناول في هذا المبحث شرح بعض النماذج من الأمثال الواردة في القرآن الكريم، منها ما يتعلق بجانب العقيدة ،ومنها ما يتعلق بالأخلاق ،ومنها ما يتعلق بالحياة الدنيا ،فتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب وهي مثل المنافقين ،ومثل المعرض عن آيات الله ،ومثل الحياة الدنيا.

المطلب الأول: مثل المنافقين:

تناولت في هذا المطلب صنفا خاصا من البشر ،ذكره المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم ،وهو المنافق.

---

(1) سورة الكهف: الآية 54.

(2) سورة الزمر: الآية 27.

(3) سورة العنكبوت: الآية 43.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فقد ورد ذكر المنافقين في القرآن الكريم ،ووصفهم الله سبحا
خاصة بهم سميت سورة المنافقين ،كما ذكرهم الله سبحانه وتعالى في
أشد النّاس خطورة على الإطلاق ،وذلك لغرابة حالهم وتذبذبهم في ع

بعد أن ذكر سبحانه وتعالى في سورة البقرة صنف من الناس وهم المؤمنون المتقون المفلحون ،وذلك في قوله تعالى: ﴿ **الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[1].

وذكر الله تعالى المؤمنين أولا ، وبدأ بهم لشرفهم وفضلهم ،ذكر الكافرين في مقابلتهم إذ الكفر والإيمان طرفان[2] فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[3].

ثم ذكر أخيرا طائفة من الناس حالتهم غريبة وأمرهم عجيب ،وهم المنافقون فقال ﷻ: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾[4].

فهذه الآيات تتحدث عن صفات المنافقين بإسهاب وتفصيل ،فقد وصفهم الله تعالى بعشرة أوصاف كلها شنيعة وقبيحة تدل على رسوخهم في الضلال ،وهي الكذب الخداع المكر والسفه والاستهزاء بآيات الله والإفساد في الأرض والجهل والضلال والتذبذب والسخرية بالمؤمنين[5].

بعد أن أفاض القرآن الكريم في أوصاف هذه الطائفة الثالثة[6] ،الذي يدعو إلى الغرابة والعجب لشذوذه وغموضه، ضرب الله ﷻ لبيان شأنهم هذين المثلين ،وهما في بيان موقف المنافقين جميعا على السواء من قضية

---

(1) سورة البقرة: الآيات 1-5.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1417-1996، ج1، ص135.

(3) سورة البقرة: الآيتين 6-7.

(4) سورة البقرة: الآيات 8-16.

(5) محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، دراسة تحليلية موسعة بأهداف ومقاصد السورة الكريمة، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط2، 1408-1988، م1، ج1، ص22.

(6) انظر: محمد علي الصابوني ،المرجع نفسه، م1، ج1، ص23 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإيمان[1] فقال تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2].

1-شرح الألفاظ:

مثلهم: صفتهم وحالهم[3] :

استوقد: استوقدت النار إذا ترشحت لإيقادها[4] .

صم بكم عمي: لا يسمعون ولا ينطقون ولا يبصرون[5] .

الصيّب: المطر من صاب يصوب إذا نزل من السماء[6] .

الظلمات: ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر[7] .

الصواعق: الصاعقة صوت الرعد الشديد الذي يصعق الإنسان منه ،أي يغشى عليه ،يقال صعقتهم الصاعقة وأصعقتهم إذا أصابتهم فصعقوا وأصعقوا[8] .

يخطف: يلتمعها ويذهب بها ،والخطف أخذ الشيء بسرعة واستلاب ،يقال خطفه واختطفه[9] .

معاني الآيات:

ضرب الله تعالى لهذا الصنف من الناس وهم المنافقون في مجموعه مثلين ينبئان بانقسامه إلى فريقين[1] وهو اختيار ابن كثير[2] في تفسيره.

---

(1) انظر: محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، دراسة تحليلية، دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1421-2000، ص59.

(2) سورة البقرة: الآيات17-20.

(3) أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1418-1997م، ج1، ص30.

(4) الراغب الأصبهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص544.

(5)أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ج1، ص30.

(6) الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة أحمد فريد المزيدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1419-1999م، ج6، ص2022.

(7) أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ج1، ص30.

(8) الهروي ، الغريبين في القرآن والحديث، ج4، ص1079.

(9)الهروي، المصدر نفسه، ج2، ص571.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأول: من أتاهم الله دينا وهداية ،عمل بها سلفهم ،فجنوا ثمارها و
آخذين بإرشاد الوحي واقفين عند حدود الشريعة، ولكنهم انحرفوا ع
ينظروا في حقائق ما جاءهم بل ظنوا أن ما عند سلفهم من نعمة و
لظاهر قول أو عمل امتازوا عن غيرهم ممن لم يأخذ بدينهم ،وإن كان ذلك العمل لم يخالط سرائرهم ،ولذلك لم يتفكروا قط في كونهم أحرى بالتمتع بتلك السعادة والسيادة من سلفهم ،لأنّ حفظ الموجود أيسر من إيجاد المفقود ،بل يبيحوا لأنفسهم فهم الكتاب الذي اقتدى به من قبلهم بما فيه من شموس العرفان ونجوم الفرقان ،لزعمهم أن فهمه لا يرتقي إليه إلّا أفراد من رؤساء الدين يؤخذ بأقوالهم ما وجدوا وبكتبهم إذا فقدوا[3] .

"فمثل هذا الصنف كمثل الذي استوقد نارا في مغارة مظلمة موحشة ضمن ليل دامس، فلما أضاءت هذه النار ما حوله من أرض المغارة، ورأى صراطه وعرف سبيل هدايته، ووجد أنّه على غير ما يهوى ويشتهي، اتخذ وسيله أبعد بها عنه شعاع الضوء، رافضا الاهتداء بالنور، متأبيا أن يسلك الصراط المستقيم، إصرار على الباطل، ومعاندة للحق، فوقع عليه قانون ذهاب النور الذي تسبب هو في إذهابه فأمسى كالأصم الأبكم والأعمى، غير مستعد لأن يرجع إلى موطن النور"[4]، ونلاحظ هنا دقة التعبير القرآني[5] في قوله تعالى:﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾[6]، و لم يقل ذهب الله بضوئهم مع أنهم أوقدوا النار ليحصلوا على الضوء فما هو الفرق بين الضوء والنور[7]﴿ **الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً**﴾[8].

---

(1) انظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، خرّج أحاديثه وشرح غريبه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420-1999، ج1، ص142.

(2) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع الإمام الحافظ، المحدث، المؤرخ، القريشي الدمشقي الشافعي عماد الدين أبو الفداء، الفقيه المتفنن، مفسر، يقال ولد سنة: 701هـ، وتوفي سنة 774هـ، له المصنفات: البداية والنهاية، جمع المسانيد العشرة، اختصار علوم الحديث، الأحكام على أبواب التنبيه.

انظر: ترجمته في طبقات المفسرين للداودي، ج1، ص110-111، الدرر الكامنة لابن حجر، ج1، ص373، 374، طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة ، اعتنى بتصحيحه، وعلق عليه الحافظ عبد الحليم خان، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1408-1997، ج2، ص237-238.

(3) محمد رشيد رضا، المصدر نفسه ، ج2، ص143.

(4) الميداني، أمثال القرآن ، ص352.

(5) الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، ج1، ص171.

(6) سورة البقرة: الآية17.

(7)الشعراوي، المصدر نفسه ، 171.

(8) سورة يونس:الآية5.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نجد أن الضوء أقوى من النور ،والضوء لا يأتي إلا من إشعاع ذاتي ،ف
الضوء ويعكس النور ،وقبل أن تشرق الشمس تجد في الكون نورا ،
الحق سبحانه وتعالى قال ذهب الله بضوئهم، لكان المعنى أنه سبحانه
ولكن قوله تعالى:﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾[2]، معناها أنه لم يبق لهم ضوءا ولا نورا فكأن قلوبهم يملؤها الظلام[3] ولذلك قال بعدها ﴿ **وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ**﴾[4]، لنعلم أنه لا يوجد في قلوبهم أي نور ولا ضوء إيماني ،كل هذا حدث بظلمهم هم وانصرافهم عن نور الله ،فهم في ظلمات متعددة ومتراكمة ظلمات مركبة لا يستطيعون الخروج منها أبدا"[5].

وأخيرا يقدم لنا الحق سبحانه وتعالى وصفا آخر من صفات المنافقين وهو أن أدوات الإدراك التي خلقها معطلة عندهم[6] ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ** ﴾[7]، أي فهم لا يسمعون ولا ينطقون ولا يبصرون ،ولذلك فإن الإصرار على هدايتهم ،وبذل الجهد معهم لن يأتي بنتيجة لأن الله تعالى بنفاقهم وظلمهم عطل وسائل الهداية التي كان من الممكن أن يعودوا بها إلى طريق الحق[8].

أما الفريق الثاني فقد ضرب الله له المثل في قوله:﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾[9]، وهو فريق يظهر له الحق تارة ويشك ويشك تارة أخرى ،أي الفريق الذي بقي له بصيص من النور، فله نظرات ترمي إلى ما بين يديه من الهداية أحيانا ،ولمعان التنزيل لمعان يسطع على نفسه الفينة بعد الفينة ،ويأتلق في نظره الحين بعد الحين، عندما تحركه الفطرة، أو تدفعه الحوادث للنظر فيما بين يديه ولكنه من التقاليد والبدع في ظلمات حوالك، ومن الخبط فيها على حال لا تخلو من المهالك ،وهو في تخبطه يسمع قوارع الإنذار الإلهي ،ويبرق في عينه نور الهداية، فإذا أضاء له ذلك البرق السماوي سار ،وإذا انصرف عنه بشبه الضلالات الغرّارة قام وتحير لا يدري أين يذهب ،ثم إنه ليعرض عن سماع نذر الكتاب ودعاة الحق كمن يضع أصبعيه في أذنيه حتى لا يسمع إرشاد المرشد ،ولا نصح الناصح يخاف من تلك القوارع أن تقتله ،ومن صواعق النذر أن تهلكه[10].

قوله تعالى:﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** ﴾[11].

---

(1)الشعراوي، المصدر نفسه، ج1، ص172.
(2) سورة البقرة: الآية17.
(3)الشعراوي، المصدر نفسه، ج1، ص172.
(4) سورة البقرة: الآية 17.
(5)الشعراوي، المصدر نفسه، ج1، ص172.
(6)تفسير الشعراوي ، ج1، ص172.
(7) سورة البقرة: الآية18.
(8) انظر: الشعراوي ،المصدر نفسه ج1، ص176.
(9) سورة البقرة: الآية19.
(10) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج1، ص143.
(11) سورة البقرة: الآية19.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قال أبو جعفر[1]: "والصيّب الفيعل من قولك: صاب المطر يصوب ص
وقد ضرب الله في هذه الآية مثلا لما جاء به محمد ﷺ من الهدى والعل
أن بالمطر حياة الأجسام[3] .

فالصيّب مثل لظاهر ما أظهر المنافقون بألسنتهم من الإقرار والتصديق والظلمات التي هي فيه لظلمات ما هم مستبطنون من الشك والتكذيب ومرض القلوب ،وأما الرعد والصواعق فلما هم عليه من الوجل من وعيد الله إياهم على لسان رسولهﷺ في آي كتابه، إما في العاجل وإما في الآجل أن يحل بهم مع شكهم في ذلك: هل هو كائن أم غير كائن؟ وهل له حقيقة أم ذلك كذب وباطل، فهم من وجلهم أن يكون ذلك حقا يتقونه بالإقرار بما جاء به محمد ﷺ بألسنتهم مخافة على أنفسهم من الهلاك، ونزول النقمات[4] .

قوله ﷻ: ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾[5]، فقد أطلق الأصابع وأراد الأنامل ،إشارة ،إشارة إلى شدة فزعهم من الخطر الذي يدهمهم وأحدق بهم، وفرقا من الموت الذي كاد يلم بهم، وتنبيها على حمقهم حيث جعلوا سدّ آذانهم وقاية لأنفسهم من الموت ،وماهم بمزحزهم عنه ،كما لا يجدي عنهم حذرهم شيئا لأن الله محيط بقدرته وهم تحت مشيئته[6].

﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**﴾[7]، أي أنّ البرق الخاطف الشديد النور يكاد يخطف بصر ناظره بمعنى يكاد نور القرآن لشدة ضوئه يعمي بصائرهم[8] ،وذلك بكشف عوراتهم ونفاقهم، قوله تعالى:﴿ **كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[9]، أي يعرفون بالحق ويتكلمون به ،فهم من قولهم به على استقامة ،فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا أي متحيرين[10]، فضرب الله

---

(1) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأملي الطبري، الإمام العلامة المفسر المؤرخ، ولد سنة 224هـ، وتوفي سنة 310هـ، له من المصنفات: جامع البيان في تأويل آي القرآن، اختلاف العلماء، تاريخ الأمم، تهذيب الآثار،انظر: ترجمته في طبقات المفسرين للداودي، ج2، ص106-110، طبقات المفسرين للسيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403-1983، ص82-84، طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق محمد عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر، جيزة، مصر، ط2، 1413-1992. ج 3،ص120-128

(2) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تفسير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1418-1997، ج1، ص183.

(3) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، خرّج آياته وأحاديثه محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1417-1996، ج1، ص40.

(4) تفسير الطبري، ج1، ص191.

(5) سورة البقرة: الآية19.

(6) محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص76.

(7) سورة البقرة: الآية20.

(8) الشنقيطي، المصدر السابق، ج1، ص42.

(9) سورة البقرة: الآية20.

(10) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، روجعت هذه الطبعة على أصح النسخ الأحاديث فخرجه على كتب محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى بها وخرج أحاديثها محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1427-2006، ج1، ص98.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

سبحانه وتعالى في هذه الآية المثل للمنافقين بأصحاب هذا المطر ،إذا
،كما أن المنافقين إذا كان القرآن موافقا لهواهم ورغبتهم عملوا به و
من أمرهم وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا[1] بقوله:﴿ **وَإِذَا دُعُ**
مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾[2].

قوله تعالى:﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾[3]، أي لما تركوا من الحق بعد معرفته[4]:﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[5]، قال أحد المفسرين:" إنما وصف الله نفسه جلّ ذكره بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع ،لأنه حذّر المنافقين بأسه وسطوته وأخبرهم أنه بهم محيط ،وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير ،ومعنى قدير أي قادر كما معنى عليم عالم"[6].

المطلب الثاني: مثل المعرض عن آيات الله.

ذكرت في المطلب السابق مثل المنافقين ،وكيف بيّن الله حالهم ومآلهم ،في هذا المطلب نتناول مثل آخر لا يقل خطورة عن الذي سبق ،وهو "مثل للانحراف عن سواء الفطرة ،ونقض لعهد الله المأخوذ عليها، ونكوص عن آيات الله بعد رؤيتها ،والعلم بها ،

ذلك الذي أتاه الله آياته ،فكانت في متناول نظره وفكره ،ولكنّه انسلخ منها وتعرّى عنها، ولصق بالأرض واتبع هواه"[7]، كما قال ﷻ:﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ** ﴾[8].

1-شرح الألفاظ:

نبأ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة الظن[9] .

انسلخ منها:خرج منها كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من قشرها أي من جلدها[1].

---

(1) الشنقيطي، أضواء البيان ، ج1، ص43.
(2) سورة النور: الآيتين 48-49.
(3) سورة البقرة: الآية20.
(4)ابن كثير، المصدر السابق ،ج1، ص100.
(5) سورة البقرة: الآية20.
(6) تفسير الطبري، ج1، ص195.
(7) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط25، 1410هـ-1996م، ج3، ص1396.
(8) سورة الأعراف: الآية 175-177.
(9) الراغب الأصبهاني، مفردات غريب القرآن ، ص482.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الغاوين: الغي جهل من اعتقاد فاسد[2] .

أخلد إلى الأرض: أي سكن إلى لذاتها ومال إليها[3] واطمأن إليها ول

هواه: الهوى ميل النفس إلى الشهوة[5] .

يلهث: اللهث رداع اللسان من العطش[6]، ويقال لهث الكلب ،إذا خرج لسانه من حر أو عطش ،وكذلك الطائر ،ولهث الإنسان أيضا إذا أعيا[7] .

ساء: ساء ههنا تجري مجرى بئس[8] .

2-معاني الآيات:

هذا المثل يصور حياة الإنسان الذي استعبدته شهوات نفسه، وطغت عليه نزوات الطيش والهوى ،فسلبته حريته وإرادته وعقله وفكره، وهبطت به إلى أدنى مستوى من الحيوانية البهيمية، وجعلته مثلا في الذل والخسة والمهانة وعبرة لمن اعتبر وأبصر[9]، فهذا مثل من آتاه الله آياته ،فكان عالما بها حافظا لقواعدها وأحكامها ،قادرا على بيانها والجدل بها ،ولكنه لم يؤت العمل مع العلم ،بل كان عمله مخالفا لعلمه تمام المخالفة، فسلبها لأنّ العلم الذي لا يعمل به لا يلبث أن يزول ،فأشبه الحية التي تنسلخ من جلدها وتخرج منه وتتركه على الأرض أو كان في التباين بين علمه وعمله ،كالمنسلخ من العلم التارك له ،كالثوب الخلق يلقيه صاحبه ،والثعبان يتجرد من جلده حتى لا تبقى له به صلة[10].

فحاصل معنى المثل أن المكذبين بآيات الله تعالى المنزلة على رسوله محمد ﷺ على إيضاحها بالحجج و الدلائل ،كالعالم الذي حرم الانتفاع من علمه لأن كلا منهما لم ينظر في الآيات نظر تأمل واعتبار وإخلاص[11] .

---

(1) السجستاني، غريب القرآن، مطبعة دار الزهراء، الجزائر، د.ط، 1411هـ-1990م، ص33.
(2) الراغب الأصبهاني، المصدر السابق، ص396.
(3) الهروي ،الغريبين في القرآن والحديث، ج2، ص581.
(4) السجستاني ، المصدر السابق، ص10.
(5) الراغب الأصبهاني، المصدر السابق، ص524.
(6) الهروي ، الغريبين في القرآن والحديث ، ج5، ص1714.
(7) السجستاني، غريب القرآن، ص216.
(8) الراغب الأصبهاني، مفردات غريب القرآن، ص54.
(9) انظر: محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص122.
(10) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج10، ص336.
(11) محمد رشيد رضا، المرجع نفسه ، ج10، ص336.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قوله تعالى:﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

الذي يعاد ويكرر للاعتبار به ،والضمير في عليهم للناس المخاطبين با

تابع لقصة موسى في السورة[2] .

والرجل الذي أمر الله نبيّه أن يتلو على الناس نبأه لم يرد اسمه في الأحاديث الصحيحة ،وإنما ورد في بعض الأخبار التي نقلت عن أهل الكتاب وغيرهم من القصاص[3]، وقيل اسم هذا الرجل بلعم بن باعوراء وقيل هو أمية بن الصلت[4] وأيا كان فهو رجل آتاه الله علما بالكتب السماوية ،وعرفه طريق الحق فعرفه ،ولكنه لم يتبعه بل نكب نكب عنه وعدل عن ربه وخالقه ،واتبع هواه[5] .

قوله تعالى﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ﴾[6]، فأخبر الله سبحانه وتعالى أنه هو الذي آتاه آياته ، فإنها نعمة الله هو الذي أنعم بها عليه فأضافها إلى نفسه[7] ثم قال﴿ فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾[8]، أي خرج منها ،كما تنسلخ الحية من جلدها ،وفارقها فراق الجلد ينسلخ عن اللحم ،و لم يقل فسلخناه منها ،لأنه هو الذي تسبب إلى انسلاخه منها باتباع هواه[9]، قوله تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ ﴾[10]، أي لحقه وأدركه، وتمكن من الوسوسة له[11]، فكان محروسا ومحفوظا بآيات الله، محمي الجانب بها من الشيطان ،لا ينال منه شيئا إلاّ غرة، وخطفه فلما انسلخ من آيات الله ظفر بها الشيطان ظفر الأسد بفريسته[12] ﴿ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾[13]، أي العاملين بخلاف علمهم ،الذين يعرفون الحق ويعملون بخلافه كعلماء السوء[14].

---

(1) سورة الأعراف: الآية 175.

(2) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج10، ص337.

(3) انظر: محمد بكر اسماعيل، الأمثال القرآنية، ص113.

(4) انظر: تفسير ابن كثير، ج2، ص397.

(5) محمد بكر إسماعيل، المرجع نفسه، ص113.

(6) سورة الأعراف: الآية 175.

(7) ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن ، ص218.

(8) سورة الأعراف: الآية175.

(9) ابن قيم الجوزية، المصدر نفسه، ص218-219.

(10) سورة الأعراف: الآية175.

(11) محمد رشيد رضا، المصدر السابق ، ج10، ص337.

(12) ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن، ص219.

(13) سورة الأعراف: الآية175.

(14) ابن قيم الجوزية، المصدر نفسه ، ص219.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾[1]، بمعنى لو أردنا أن نرفعه بتلك الآيات إ
العلوم بالأعمال[2]، كقوله تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَا

فأخبر سبحانه أنّ الرفعة عنده ليست بمجرد العلم ،وإنما هي
هذا كان من أعلم أهل زمانه ،ولم يرفعه الله بعلمه، ولم ينفعه به ،فتعوذ بالله من علم لا ينفع ،وأخبر سبحانه أنه هو الذي يرفع عبده إذا شاء بما أتاه من العلم ،وإن لم يرفعه فهو موضوع لا يرفع أحدا به رأسا[4]

قوله تعالى:﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾[5]، أي ولكنه اختار لنفسه السفل المنافي لتلك الرفعة ،بأن أخلد ومال إلى الأرض وزينتها وجعل كل حظه من حياته التمتع بما فيها من اللذائذ الجسدية ،فلم يرفع إلى العالم العلوي رأسا ،ولم يوجّه إلى الحياة الروحية الخالدة عزما، واتّبع هواه في ذلك فلم يراع فيه الاهتداء بشيء مما أتاه الله من آياته[6]﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾[7]، فالكلب يلهث في كل حال سواء أصابه العطش أو التعب أم لم يصبه ،وسواء حملت عليه تهدده بالضرب أم تركته وادعًا آمنا ،وهذا الرجل صفته كصفة الكلب في حالته ،وهي أحسن أحواله وأقبحها[8].

وفي هذا المثل تشبيه هيئة بهيئة ،ووجه الشبه يمكننا إبرازه بين الطرفين ،كما يلي:

1-الخسة والدناءة في كل من الكلب والكافر الذي كفر بعد علم ومعرفة.

2-اللهث في جميع الأحوال: فالكلب يلهث لضيق تنفسه بسبب ضعف قلبه، والكافر وراء شهواته ملذاته، لضيق صدره ومرض قلبه[9].

وهذا المثل مضروب لكل كافر كذب بآيات الله وأعرض عنها ،وليس مضروبا لرجل معين، وإن جاءت الصيغة في أول الآية بالمفرد ،لكنها ختمت بالجمع ﴿ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[10].

كما أن الغرض من ذكر المثل العبرة والعظة[11]، ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[12].

---

(1) سورة الأعراف: الآية 176.
(2) تفسير المنار، ج10، ص137.
(3) سورة المجادلة: الآية 11.
(4) ابن قيم الجوزية، المصدر نفسه، ص219.
(5) سورة الأعراف: الآية 176.
(6) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج10، ص337.
(7) سورة الأعراف: الآية 176.
(8) محمد رشيد رضا، تفسير المنار ، ج10، ص337.
(9) انظر: محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص118.
(10) سورة الأعراف: الآية 176.
(11) محمد بكر اسماعيل، المرجع نفسه ، ص118.
(12) سورة الأعراف: الآية 176.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قوله تعالى:﴿ **سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا** ﴾[1]، أي إلاّ في تحصيل أكلة أو شهوة ،فمن خرج عن حيّز العلم والهدى وأقبل بالكلب وبئس المثل مثله[2]، ولهذا قال النبي ﷺ:"**ليس لنا مثل السو**. ومعنى الحديث "لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها"[4] أحوالها"[4].

قوله تعالى﴿ **سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ**﴾[5]، أي وما ظلمهم الله ،ولكن هم ظلموا أنفسهم بإعراضهم عن اتباع الهدى ،وطاعة المولى إلى الركون إلى دار البلى، والإقبال على تحصيل اللذات وموافقة الهوى[6].

المطلب الثالث: مثل الحياة الدنيا.

تعرضت في المثلين السابقين إلى صنفين من أصناف البشر وهما: المنافق والمعرض عن آيات الله ، و في هذا المطلب سأتناول نوع آخر من الأمثال، إلا أنه له علاقة وطيدة بالإنسان ،وهو مثل الحياة الدنيا في زينتها وزخرفها "فضرب الله مثلا لزهرة الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها وسرعة زوالها وانقضائها ،بالنبات الذي أخرجه الله من الأرض بماء أنزله من السماء ،ومما يأكل الناس من الزروع والثمار ،وما تأكل الأنعام من أب وقضب"[7] الخ.

فقال ﷻ: ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[8].

1-شرح الألفاظ:

زخرفها: تزيّنت بألوان نباتها، والزخرف كمال حسن الشيء[9].

---

(1) سورة الأعراف: الآية177.

(2) تفسير ابن كثير، ج2، ص401.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، رقم الحديث 2479، ج2، ص924.وأخرجه الترمذي في الجامع الصحيح في الكتاب البيوع باب ما جاء في الرجوع في الهبة رقم الحديث 1298، بلفظ يعود في قيئه، وقال: هذا حديث حسن صحيح، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، ص569-570.

(4) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقّم كتبها وأبوابها وأحاديثها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي، دار التقوى للتراث، القاهرة، مصر، ج5، ص285.

(5) سورة الأعراف: الآية 177.

(6) تفسير ابن كثير، ج2، ص451.

(7)ابن كثير ،المصدر نفسه، ج2، ص612.

(8) سورة يونس: الآية 24.

(9) الهروي ،الغريبين في القرآن والحديث، ج3، ص817.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

زينتها: أي حسنت بما خرج في رباها من زهرة نضرة مختلفة الأشكال **حصيدًا**: أي يابسا[2] والحصاد في غير إبانه على سبيل الإفساد[3].

2-معاني الآيات:

ضرب القرآن الكريم للدنيا أكثر من مثل ،فكما ذكرنا الآية التي وردت في سورة يونس ،هناك آيات أخرى تناولت موضوع الحياة الدنيا ،وسرعة زوالها وانقضاءها ،ففي سورة الكهف ،ضرب الله مثلا آخر عن الحياة الدنيا ،حيث قال:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً** ﴾[4].

وفي سورة الحديد ،يقول الله سبحانه وتعالى أيضا عن الحياة الدنيا:﴿ **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** ﴾[5].

وليس المراد من الآيات الكريمة العزوف عن الدنيا بالكلية بل هي جريمة في نظر الإسلام[6]، بدليل أن الله يقول:﴿ **وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾[7].

وقوله أيضا:﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾[8].

والمثل الذي بين أيدينا يبين لنا حالة الدنيا بأنها حلوة نظرة في بادئ أمرها[9] يقول سبحانه: ﴿ **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ** ﴾[10].

فالمولى سبحانه وتعالى شبّه الحياة الدنيا بأنّها كالماء الذي أنزله من السماء[11] ﴿ **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ** ﴾[12]، أي فأنبتت الأرض أزواجا شتى من النبات تشابكت بسببه ،واختلط بعضها ببعض في تجاورها وتقاربها ،على كثرتها واختلاف أنواعها.

---

(1) تفسير ابن كثير، ج2، ص612.
(2) ابن كثير، المصدر نفسه، ج2، ص612.
(3) الراغب الأصبهاني، مفردات غريب القرآن، ص127.
(4) سورة الكهف: الآية45.
(5) سورة الحديد: الآية 20.
(6) انظر: محمود بن الشريف، الأمثال في القرآن، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط5، 1401هـ-1981م، ص63.
(7) سورة القصص: الآية 77.
(8) سورة الأعراف: الآية 32.
(9) انظر: محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص122.
(10) سورة يونس، الآية 24.
(11) انظر: تفسير الشعراوي، ج10، ص5862.
(12) سورة يونس: الآية24.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

﴿ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾[1]، بيان لأزواج النبات وكو

وكل مرامي آمالهم[2]،﴿إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾[3]، ي

،ومعنى الآية أن الأرض جمعت على ظهرها كل مظاهر الترف والنعيم الزائل ، فهي كالعروس إذا أخذت حليها من من الذهب والجوهر وحللها من الحرير الملوّن بالألوان المختلفة ذات البهجة فتحلت وتزينت بها استعدادا للقاء الزوج وهنا لا بدّ أن نشير إلى حسن الاستعارة في أخذ الأرض زينتها ،حتى كان استكمال جمالها كأنه فعل عاقل حـــريص على منتهى الإبداع والإتقان فيها[5]، ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[6] .

قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾[7]، أي على جذاذها وحصادها[8]، والتمتع بثمراتها وإدخار وإدخار غلاتها[9].

﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً ﴾[10]، أي جاءها أمرنا في أي وقت بياتا وهم نائمون أو ضحى وهم يلعبون[11].

كقوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَـــأْتِيَهُمْ بَأْسُـــنَا ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[12].

ثم قال سبحانه وتعالى:﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً ﴾[13]، أي يابسا بعد تلك الخضرة والنضارة[14]، قوله تعالى: ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[15]، كأن لم تغن بمعنى كأن لم تنعم ،

وهكذا الأمور بعد زوالها ،كأنها لم تكن[16].

---

(1) سورة يونس: الآية24.
(2) محمد رشيد رضا،تفسير المنار، ج11، ص298.
(3) سورة يونس: الآية24.
(4) محمد بكر إسماعيل، المرجع السابق، ص127.
(5) محمد رشيد رضا، المصدر السابق، ج11، ص298.
(6) سورة النمل: الآية88.
(7) سورة يونس: الآية24.
(8) تفسير ابن كثير، ج2، ص612.
(9) انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج11، ص298.
(10) سورة يونس: الآية24.
(11) محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص128.
(12) سورة الأعراف: الآية97-98.
(13) سورة يونس: الآية24.
(14)ابن كثير،المصدر السابق، ج2، ص612.
(15) سورة يونس: الآية24.
(16) ابن كثير، المصدر السابق، ج2، ص612.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والمعنى أنّها هلكت فجأة فلم يبق في زروعها شيء حتى كأنّ قوله تعالى في الأقوام الهالكين في أرضهم[1]:﴿ **كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا**﴾[2]

والأمس الوقت الماضي[3] ،قال الزمخشري[4] :" والأمس مثل كأنه قيل كأن لم تغن آنفا[5] ...أما أمس غير معرف فهو اسم لليوم الذي قبل يومك[6]، قوله تعالى:﴿ **كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[7]، أي نبين الحجج والأدلة ليعتبروا بهذا المثل في زوال الدنيا عن أهلها سريعا مع اغترارهم بها، وتمكنّهم وثقتهم بمواعدها وتفلتها عنهم، فإن من طبعها الهرب ممن طلبها والطلب لمن هرب منها[8]، ولهذا يعتبر المثل الذي قمنا بتحليله عظة بالغة لكل من يجعل الدنيا مبلغ همه ومنتهى أمله ، وينسى الآخرة فلا يعمل لها من الصالحات ما يكفل له السعادة[9].

والتشبيه في هذه الآية هو من التشبيه المركب ،لأن وجه الشبه صورة منتزعة من أشياء ،وهو كون كل المشبه والمشبه به يمكث ما شاء الله وهو في إقبال وكمال، ثم عما قليل يضمحل ويزول[10] .

---

(1) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج11، ص298.

(2) سورة الأعراف: الآية 92.

(3) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج11، ص299.

(4) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري النحوي اللغوي المفسر جار الله (جاور مكة زمانا) ولد سنة 467هـ، توفي سنة 538هـ، له من المصنفات الكشاف في تفسير القرآن، الفائق في غريب الحديث، أساس البلاغة، سوائر الأمثال، انظر: ترجمته في طبقات المفسّرين للداودي، ج2، ص314-216، الوافي بالوفيات للصفدي، بغية الوعاة للسيوطي، ج25، ص133-140، ج2، ص279.

(5) الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل رتبه وضيفه وصححه محمد عبد السلام شاهين، ط: 1415هـ-1995م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص329.

(6) محمد رشيد رضا، المصدر السابق، ج11، ص299.

(7) سورة يونس: الآية 24.

(8) تفسير ابن كثير، ج2، ص613.

(9) محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية، ص128.

(10) الشنقيطي، أضواء البيان، ج2، ص358.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثالث: الأهداف التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثـــــال في القرآن الكريم

المبحث الأول: أهداف التربية بضرب الأمثال.

المبحث الثاني: أهداف الدعوة بضرب الأمثال.

المبحث الثالث: أهداف عامة.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحث الأول: أهداف التربية بضرب الأمثال في القرآن.

إن الأمثال القرآنية ليست مجرد عمل فني يقصد من وراءه الرونق البلاغي فحسب، بل إن لها غايات نفسية تربوية حققتها نتيجة لنبل المعنى وسمو الغرض، إضافة إلى الإعجاز البلاغي وتأثير الأداء[1].

وتنقسم هذه الأهداف التربوية عموما إلى ثلاثة أقسام وهي:

المطلب الأول: أهداف اعتقادية.

المتتبع للأمثال في القرآن الكريم يجد بأنها تناولت أمورا مهمّة جاءت بها العقيدة الإسلامية ،فضرب الله الأمثال لوحدانيته وقدرته وبطلان الشرك وضلالة المشركين[2]، إضافة إلى قضية البعث والنشور ،فمن أمثلة ذلك:

---

(1) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1408هـ-1983م، ص249.

(2) انظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص249.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-الأمثال التي تهدف إلى البرهان على وجوب توحيد الله، وإفراده ب
،وأغلب هذه الأمثال تبدأ بإبطال الشرك ونفيه[1] .

قوله تعال: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَ
وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[2].

فالمثل الأول مأخوذ من واقعهم ،فقد كان لهم عبيد مملوكون لا يملكون شيئا ولا يقدرون على شيء ،وهم لا يسوّون بين العبد المملوك العاجز والسيد المالك المتصرف ،

فيكف يسوون بين سيّد العباد ومالكهم ،وبين أحد أو شيء مما خلق ،وكل مخلوقاته له عبيد[3] .

أما المثل الثاني يصور حالة الرجل الأخرس لا يقدر على شيء من الأعمال لنقص قواه العقلية ،وهو عالة على ولي أمره إلى أيّ جهة يرسله لا ينجح ،هل يستوي هو ورجل تام العقل ذو فهم وكفاية يأمر بالعدل والإحسان ،فالإنسان العاقل لا يسوّي بين هذا وذاك فكيف يمكن التسوية بين صنم أو حجر وبين الله سبحانه وتعالى ،وهو القادر العليم الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر[4].

وقوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[5].

وهذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين به العابدون معه غيره الجاعلين له شركاء، وهم مع ذلك معترفون أن شركاءه من الأصنام والأنداد عبيد له ملك له كما كانوا يقولون في تلبيتهم، لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك[6]. ثم بين للمشركين عجز ما يدعون من دون الله[7] حيث قال:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾[8].

---

(1) عبد الرحمن النحلاوي، التربية بضرب الأمثال، ص69.

(2) سورة النحل: الآية75-76.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2183.

(4) سيد قطب، المصدر نفسه، ج4، ص2184.

(5) سورة الروم: الآية 28.

(6) تفسير ابن كثير، ج3، ص623.

(7) انظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص248.

(8) سورة الحج: الآية 73.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فهذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان وبيان نقصان عقول ليسوا عاجزين عن خلق الذباب فحسب وإنما هم عاجزون عن استر الذباب وأضعف منه مع ما عليه الذباب من ضعف فكيف يتوجهون سبحانه وتعالى في بطلان الشرك وتجهيل أهله وتقبيح عقولهم[3] .

قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[4].

وهذا المثل ضربه الله لبيان حقيقة القوى المتصارعة في هذا المجال ،إنّ هنالك قوة واحدة هي قوة الله ،وما عداها من قوة الخلق ،فهو هزيل واهن من تعلق به أو احتمى فهو كالعنكبوت الضعيفة تحتمي ببيت من خيوط واهية ،فهي وما تحتمي به سواء[5]، وبعد هذا كله ضرب الله مثلا لحال المشركين مع شركائهم ،وحال المؤمنين الذين لم يشركوا مع الله شيئا[6]، فقال تعالى:﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾[7].

وهذا مثل للشرك والتوحيد[8] ، عبدٌ مملوك لرجال سيئوا الأخلاق ،بينهم اختلاف وتنازع ،وكل منهم يأمر بأمر يخالف أمر الآخر ،فكيف تكون حاله معهم والآخر عبد مملوك لرجل واحد حسن الأخلاق يخدمه بإخلاص وتفان ولا يلقى من سيده إلا الإحسان.

هل يستوي هذان المملوكان في حسن الحال ،بكل تأكيد لا ،فكذلك الذي يعبد الله الواحد الأحد ولا يشرك معه أحدًا في أحسن حال، أمّا الذي يعبد الآلهة شتى فهو موزّع بين الأهواء والمفاسد والفتن[9] .

2-وهناك أمثال تهدف إلى وجوب الإيمان باليوم الآخر (البعث) ،قوله تعالى:﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾[1].

---

(1) انظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط9، 1418هـ-1998م، ص495.

(2) محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، ص248.

(3) ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، ص248.

(4) سورة العنكبوت، الآية41.

(5) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص2736.

(6) محمد جابر الفياض،المرجع السابق ، ص249.

(7) سورة الزمر: الآية29.

(8) انظر: السعدي،المصدر السابق، ص670.

(9) عثمان قدري مكناسي، من أساليب التربية في القرآن، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ص407.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ففي هذه الآية الكريمة شبّه الله إحياء العظم الرميم يوم البعث بإنشاء ا

فالذي قدر على هذا قادر على ذاك ،وكل من النطفة والعظم الرميم

أي مانع يمنع من إعادة الخلق[2] .

وسبب نزول[3] هذه الآية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته ،فقال يا محمد أيبعث الله هذا بعد ما أرم ،قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم[4] فنزلت الآيات ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾[5].

ومنه قوله تعالى في كمال القدرة على البعث بعد الموت﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[6].

فهذا رجل مر على قرية وهي خاوية على عروشها ،أي دمرت تدميرا وخالية من السكان ،فمات أهلها وخربت عمارتها ،فقال على وجه الشك، والإستبعاد[7]. ﴿ **أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾[8]، أي متى يحييها وكيف يحييها بعد إماتتها[9]، أي ذلك بعيد وهي في هذه الحال[10] .

---

(1) سورة يس: الآيات 77-79.

(2) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص2977.

(3) تفسير الإمامين الجليلين جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، مع أسباب النزول للسيوطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص607.

(4) أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب التفسير باب تفسير سورة يس، رقم الحديث 3606، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ-1990م.

قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، ج2، ص466.

(5) سورة يس: الآية77-79.

(6) سورة البقرة: الآية259.

(7) تفسير السعدي، ص53.

(8) سورة البقرة: الآية259.

(9) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدّم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د.ط، 1410هـ-1989م، ج1، ص220.

(10) السعدي، المصدر السابق، ص53.